شبهات المعاصرين حول أحاديث المغازي في الصحيحين المفسّرة للآيات القرآنيّة (دراسة تحليليّة نقديّة)

غازي "محمد صبح" الدويك، عبد الكريم الوريكات*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تفنيد الشبهات المتعلقة ببعض أحاديث المغازي المفسّرة للآيات القرآنية، ويقوم على منهج الاستقراء؛ إذ استقرأ فيه الباحثان الدراسات التي تناولت إثارة الشبهات حول الصحيحين، فبيّنا حقيقة هذه الشبهات وعرضنا لأقوال أصحابها بالتحليل والنقد، ثمّ أخضعا هذه الشبهات لأصول النقد الحديثيّ وقواعد البحث العلميّ للوقوف على مدى صحة أقوال أصحابها من عدمه. وقد تبين فيه جهل أصحاب هذه الشبهات في الصنعة الحديثية وعدم اتّباعهم لقواعد المنهج العلمي في البحث، ثمّ عدم وجود قواعد سليمة لنقد المتون، فضلًا عن عدم حلّ لمُشْكل الحديث عندهم..

الكلمات الدالة: شبهات، معاصرين، المغازي، الصحيحين.

المقدمـــة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.و بعد، ،

إنّ من المعلوم بداهة أنّ صحيح البخاريّ وصحيح مسلم هما أعظم مرجعين للأمّة المسلمة بعد كتاب الله تعالى، وقد تلقتهما الأمّة بالقبول، وقد تطاول عليهما في هذا العصر بعض الحداثيين والعقلانيين والعلمانيين، مما حدا بالباحثين الردّ على شبهاتهم ونقض أقوالهم، ومن جملة ما تجاسر عليه أولئك الأعداء أحاديث المغازي، لما تشكله هذه المغازي من أهمية عظيمة؛ إذ إنّها تشكل جزءًا مهماً وعظيمًا من سيرته، **صلّى الله عليه وسلّم**، وهي تمثل التطبيق العمليّ لحركة هذا الدّين بدايةً وانتشارًا وفتحًا، كما أنّها بيانٌ لمعاني كثيرٍ من الآيات القرآنيّة والمرتبط فهمها بأحاديث المغازي وأخبارها. وقد وجدنا أنّ الباحثين قد غطّوا في دراساتهم وردودهم كثيرًا ممّا أثير من شبهات حول أحاديث المغازي بصفة عامّة، غير أنّ أحاديث المغازي ما زالت بحاجةٍ إلى دراسة متخصصة في بيان الشبهات التي أثيرت حولها والردّ عليها، مما دفعنا إلى إجراء دراسة علمية عميقة، لتحديد تلك الأحاديث ثمّ دراسة الشبهات التي حامت حولها، والردّ عليها بأسلوبٍ علميٍّ منهجيّ.

مشكلة الدراسة: ستحاول هذه الدراسةُ الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما الأحاديث التي أثيرت حولها الشبهات في موضوع المغازي المفسرة للآيات القرآنيّة في صحيحي البخاري ومسلم، وما الشبهات التي أثيرت حول تلك الأحاديث؟

2- ما المنطلقات التي استندت إليها تلك الشبهات؟

3- ما المنهج العلمي في الرد على هذه الشبهات؟

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة في الأمور الآتية:

1- يحتاج البحث العلمي إلى معرفة الشبهات التي أثيرت حول أحاديث المغازي في الصحيحين وخطورتها عامّةً، وما يتعلق بالأحاديث المفسرة للآيات القرآنيّة بوجهٍ خاص.

2- التنبيه على خطورة المنهج الذي أثيرت على ضوئه تلك الشبهات.

3- تكشف هذه الدراسة عن التصورات العقدية والفكرية التي انطلق منها مثيرو هذه الشبهات.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1-معرفة أحاديث الصحيحين في الغزوات المفسرة للآيات القرآنيّة، التي أثيرت حولها شبهات المعاصرين.

2-بيان الشبهات التي دارت حول أحاديث الغزوات المفسرة للآيات القرآنية في الصحيحين

3-الردّ على شبهات الخصوم فيما يتعلق بأحاديث الغزوات في الصحيحين.

4-الاعتزاز بالسنة النبوية الصحيحة، وبالصحيحين عامة، وبأحاديث الغزوات فيهما خاصة.

الدراسات السابقة: يعنى هذا البحث بجمع الشبهات المثارة

* كلية الدراسات العليا، دكتوراه حديث شريف؛ وقسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2016/4/14، وتاريخ قبوله 2016/7/10.

© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

حول أحاديث المغازي في الصحيحين، وفي حدود علمنا واطّلاعنا وبحثنا لم نقف على دراسة علمية جمعت هذه الأحاديث وناقشت الشبهات المثارة حولها، لكنّ هناك بعض الرسائل العلمية، وبعض الأبحاث التي تطرقت إلى جزئيات في موضوع الدراسة، منها على سبيل المثال:

1- بحث بعنوان: **ردود على شبهات**، للدكتور:عبد الكريم زيدان –رحمه الله– مقدّم إلى المؤتمر العالمي للسيرة النبوية في الدوحة سنة 1401هـ -1981م. تحدث فيه عن شبهة تعامل النبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، مع بني قريظة، وذكر شبهة من قال أنّ تعامله، **صلّى الله عليه وسلّم**، كان قاسيًا، ثم قام بتفنيد هذه الادعاءات، ثم تناول غزوات النبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، تناولًا عامًا، وليس لذكر الشبهات التي سنعرض لها في بحثنا.

2-رسالة علميّة **بعنوان: طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين الخاصة بأسباب النزول والتفسير بدعوى مخالفة القرآن دراسة نقدية**، إعداد: علي صالح علي مصطفى، قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في الحديث، الجامعة الأردنية، 2010، وأشار الباحث فيها إلى تقويم طعون المعاصرين في أحاديث الصحيحين بدعوى مخالفة القرآن، وتلتقي دراستنا هذه مع حديثٍ واحد فيها هو المتعلق بقتال الملائكة، لكنّنا سنتناوله من زاوية ارتباطه بالغزوات، خلاف تناوله لها من زاوية التفسير وأسباب النزول.

منهجية البحث: تعتمد هذه الدراسة بشكلٍ رئيس على المناهج الآتية:

1- المنهج الاستقرائي: وذلك بتتبع وجمع الأحاديث التي حامت حولها الشبهات في جانب المغازي المفسّرة للآيات القرآنيّة، وتقصي الشبهات الموجهة إليها من مظانّها.

2- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل هذه الشبهات، لمعرفة حقيقة كلّ شبهةٍ وأساسها الذي قامت عليه، ومن ثمّ تقويمها ومحاكمتها استنادًا إلى قواعد المنهج العلمي.

3- المنهج النقدي: وذلك بإبراز وجوه النّقد الموجهة لكل حديث، ومن ثم مناقشة هذه الشبهات والردّ عليها روايةً ودراية.

خطة البحث: اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسَّم إلى مقدمة، ومبحثين، وتحت كلّ مبحثٍ مطالبه، ثمّ خاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: الشبهات المتعلقة بقتال الملائكة في المغازي

المطلب الأول: شهود جبريل معركة بدر. **المطلب الثاني:** قتال الملائكة في أُحد.

المبحث الثاني: الشبهات المتعلقة بتحديد أسباب النّزول لمرويات المغازي

المطلب الأول: حديث المبارزة

المطلب الثاني: حديث روضة خاخ **المطلب الثالث:** حديث جابر في الطائفتين

المبحث الأول: الشبهات المتعلقة بقتال الملائكة في المغازي.

يُعدّ الإيمان بالملائكة الركن الثاني من أركان الإيمان، ولا يكتمل إيمان العبد إلاّ به، وهذا الإيمان يقتضي من العبد أن يُصدّق بوجودهم، وَيُنزلَهُم منزلتهم اللائقة بهم، ويؤمن بأن منهم من يصطفيه الله لرسالته كما يشاء سبحانه، كذلك أن يوقن بأن لهم وظائف عدة منها تثبيت المؤمنين، وتأييدهم في النوازل وغيرها، وإمدادهم في المعارك والحروب، كما في غزوة بدر وغيرها [1] قال تعالى:**(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ المَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) سورة الأنفال، آية 9.** وقد عدّ النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، الملائكة الذين شاركوا في بدر أفضل الملائكة، عن رفاعة بن رافع، **رضي الله عنه**، أنّ جبريل جاء للنبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، فقال:" ما تعدون من شهد بدرًا فيكم؟ قلت خيارنا، قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة هم عندنا خيار الملائكة ". [2]

لقد قامت شبهات عدّة حول مشاركة الملائكة في القتال، فأنكر أصحابها أن يكون الملائكة قد قاتلوا في الغزوات وإنما كانت مشاركتهم مجرد مشاركة وجدانية لا أكثر. وفي هذا المبحث نعرض إلى هذه الشبهات وإلى أدلّة أصحابها ومناقشتها وتفنيدها. وممّا يجدر ذكره أنّنا لم نقف في هذا الباب إلاّ على حديثين فقط ممّا في الصحيح، أثيرت حولهما الشبهات لبروز فكرة قتال الملائكة فيهما دون غيرهما.

المطلب الأول: (شهود الملائكة معركة بدر وأُحد).

نصُّ الحديث: عن ابن عبّاس، رضي الله عنه، أنّ النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، قال يوم بدر: "هذا جبريل آخذٌ برأس فرسه عليه أداة الحرب". [3]

المطلب الثاني: (قتال الملائكة في أُحد).

نصُّ الحديث: عن سعد بن أبي وقّاصٍ، رضي الله عنه، قال: "رأيت رسول، صلّى الله عليه وسلّم، يوم أُحد ومعه رجلان يقاتلان عنه، عليهما ثيابٌ بيضٌ كأشدّ القتال ما رأيتهما قبل ولا بعدُ". [4]

الشُبُهات الموجّهة للحديثين: تدور فكرة الشبهات الموجّهة لهذين الحديثين حول إنكار مباشرة الملائكة للقتال في غزوة بدر وأُحد، مع التسّليم بمشاركة الملائكة في مغازي النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، مشاركة وجدانيّة حَسْبُ، وأبرز من تناول

هذه الشبهات بالبحث والتفصيل محمّد رشيد رضا في كتابه (تفسير المنار)، وابن قرناس في كتابه (الحديث والقرآن). وقد جاءت شبهاتِهما على مباشرة الملائكة بالقتال من وجوه عدّة هي كالآتي:

1- إنّ حديث ابن عبّاس، **رضي الله عنه،** مرسل، وإنّه لم يحضر غزوة بدر؛ لأنّه كان صغيرًا، ولا يستبعد أنْ تكون روايته من الإسرائيليات. (5)

2- إنّ المحققين قد جزموا بعدم قتال الملائكة يوم بدر.(6)

3- إنّ الملائكة لم يقتلوا في بدر كافرًا واحدًا، والكفّار لم يقتلوا ملكًا واحدًا. (7)

4- إنّ قتال الملائكة في بدر يُعدُّ من الظواهر التي يردّها العقل ويرفضها.(8)

الردّ على هذه الشبهات:

الردّ على الشبهة الأولى: إنّ الحديث الأول حديثٌ أرسله ابن عبّاس، **رضي الله عنه،** عن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** ورشيد رضا لا يقبلُ مراسيل الصحابة، وهذا واضحٌ في تفسيره، "فهو لا يعتبر الموقوف في حكم المرفوع إلى النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،**".(9) يقول رضا ـرحمه الله وغفر لهـ بعد أن عاب على من وضع بعض الاصطلاحات العلميّة في غير موضعها:" وككون كلام الصحابيّ فيما لا مجال للرأي فيه له حُكم الحديث المرفوع إلى النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،**".(10) وللردّ على ذلك أقول:

1. من المعلوم أنّ المرسَل يُطلق على الذي يُرسلُه التابعيّ إلى النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** وأمّا الخبر الذي يرسله الصحابيّ عن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** فهو موصول السند، يقتضي الاحتجاج به؛ لأنّ غالب رواياتهم عن كبارالصحابة، **رضي الله عنه، م**(11)، وفي ذلك يقول ابن حجر:" ولعلّ ابن عبّاس حمله عن أبي بكر، فقد ذكر ابن إسحق أنّ النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال: أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذٌ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار" (12).

2. لقد كان إرسال الصحابيّ شائعًا في عصر الصحابة، ولم ينكر أحدٌ على صحابيٍّ إرساله للحديث ولم يسأل أحدًا منهم: هل سمعت هذا من النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** ؟ ثمّ إنّ بعض الصحابة، **رضي الله عنه، م** روى عن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** الكثيرمن الأحاديث، مع أنّ المتعارف عندهم أنّه لم يسمع كلّ ذلك من النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** وابن عبّاس من هؤلاء، فقد روى عن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** ألفًا وستمئة وستين حديثًا، في حين إنه لم يسمع من النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** سوى أربعة أحاديث، كذلك بعض الصحابة ممّن روى أحاديث في بدء الوحي والإسراء وهم لم يكونوا بمكّة، ولم يُصرّحوا بسماعهم لهذه الأحاديث من النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** (13)، ويشهد لهذا قول البراء بن عازب، **رضي الله عنه،** : " ليس كلّ ما نحدثكم به سمعناه من النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** ولكن سمعنا وحدَثَنا أصحابنا، ولم يكن بعضنا يكذب بعضًا " (14).

3. إنّ جمهور المحدّثين على خلاف ما ذهب إليه رشيد رضا، وهو العمل على قبول إرسال الصحابيّ، باستثناء ما جاء عن الاسفراييني، والباقلاني والشافعي من عدم قبولهم مرسل الصحابي؛ بحجّة جهل عدالة الراوي، وجواز أنْ لا يكون الراوي عدلًا، ولا شكّ أنّ هذا مُنتَفٍ في حق الصحابة، **رضي الله عنه، م؛** لأنّهم كلّهم عدول، والجّهالة لا تضرُّ بعين الراوي منهم كونه صحابيّ.

4. وأمّا أنّ رواية ابن عبّاس من الإسرائيليات، فما علاقة الرواية عن غزوة بدر، وهي التي حصلت في صدر الإسلام بالإسرائيليات التي هي من دخيل ثقافة اليهود والنصارى؟ (15) ثمّ إنّ ابن عبّاس، **رضي الله عنه،** كان ينهى عن سؤال أهل الكتاب وتصديقهم كما في قوله، **رضي الله عنه،** : "يا معشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب، وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله، تقرؤونه لم يُشَبْ؟وقد حدّثكم الله أنّ أهل الكتاب بدّلوا ما كتب الله وغيّروا بأيديهم الكتاب"(16) إنّ طريقة أصحاب هذه المدرسة التي ينتسب إليها رشيد رضا فيها إسراف ومبالغة في التحذير من الإسرائيليات أوصلتهم إلى درجة أنْ كذّبوا بعض الأحاديث الصحيحة مع أنّها غير مخالفة للشريعة، وحملوا على بعض الصحابة تجريحًا وتشكيكًا لأجل ذلك. (17)

5. لقد كان لابن عبّاس، **رضي الله عنه،** اهتمام واضح بمغازي النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** وكان يسأل عنها وما نزل من القرآن بشأنها، وكان يحدّث عن نفسه قائلًا: "كنتُ ألزم الأكابر من أصحاب رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم،** من المهاجرين والأنصار فأسألهم عن مغازي رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم،** وما تنزّل من القرآن في ذلك"(18)، وهذا الاهتمام والسؤال من ابن عبّاس، **رضي الله عنه،** يجعلنا مطمئنين إلى أنّه قد أخذ أخبار غزوة بدر من كبار الصحابة وسمعها منهم، وإنْ لم يحضر هو المعركة أو يشارك فيها، وعليه فلا عبرة بكلام رشيد رضا واتهامه لرواية ابن عبّاس، **رضي الله عنه،** أنّها مرسلة وأنّها من الإسرائيليات، وأنّه لم يحضر المعركة، وكلّ هذه الشبه تتهاوى بعدما قرّرنا خلافها بأقوال أهل العلم.

الردّ على الشبهة الثانية: لم يختلف أحد قديمًا وحديثًا في

أن الملائكة قد نزلت مددًا للمسلمين في بعض الغزوات ومنها بدر، وأنّهم قد شهدوا بعض الغزوات تثبيتًا للمؤمنين وبُشرى لهم بالنّصر والغلبة، إلاّ أنّ هناك خلافًا على مباشرة الملائكة القتال مع المؤمنين، وأقوالًا متباينةً في ذلك أقصرها على فريقين اثنين لكلٍّ رأيه وحجته:

أصحاب الرأي الأول: القائلون بنفي مباشرة الملائكة للقتال:

1. أشهر من صرّح بنفي قتال الملائكة في معركة بدر هو أبو بكرٍ الأصمّ (ت 201 هـ) [19]، حيث ذكر عدّة وجوهٍ استدل بها على نفي قتال الملائكة، وقد تتبّع الرازيّ في تفسيره هذه الاعتراضات وردّ عليها، وعدّ إنكار أبي بكرٍ الأصمّ هذا شبهة لا تليق إلاّ بمنكر القرآن والنبوة. يقول الرازي: " فأمّا من يقرّ بها فلا يليق به شيءٌ من هذه الكلمات، مع أنّ نصّ القرآن ناطق بها وورودها في الأخبار قريبٌ من التواتر، والشبهة المذكورة إذا قابلناها بكمال قدرة الله تعالى زالت وطاحت، فإنّه تعالى يفعل ما يشاء لأنه قادر على جميع الممكنات ". [20]

2. وممن أخذ بهذا الرأي: الفخر الرازي صاحب التفسير، والذي ذكرنا أنّه ردّ على أبي بكرٍ الأصمّ في نفيه لقتال الملائكة في تفسير آيات سورة آل عمران، ونقل إجماع أهل التفسير والسيَر على أنّ الملائكة قد نزلت يوم بدر وقاتلت الكفار[21]، لكننا نجده يتناقض مع قوله هذا في تفسيره سورة الأنفال فيصرح بنفي قتال الملائكة، فيقول: " والذي يدل على صحة أنّ الملائكة ما نزلوا للقتال قوله تعالى: **(وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) سورة الأنفال: آية 10** فالإمداد بالملائكة حصل للبشرى، وذلك ينفي إقدامهم على القتال" [22]، ثمّ أكّد رأيه هذا من خلال تفسيره لقوله تعالى: **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ) سورة الأنفال: آية 12**، وحمله على أنّه أمر للمؤمنين، "وأنّ الله تعالى ما أنزل الملائكة لأجل المقاتلة والمحاربة ". [23]

3. وممن أخذ برأي أبي بكر الأصمّ ونفى قتال الملائكة (محمد رشيد رضا)، حيث اعتبر أنّه ليس في القرآن نصٌّ ناطقٌ بأن الملائكة قاتلت بالفعل، وعاب على الرازي إنكاره على الأصمّ رأيه. يقول رضا: " واعترض الرازي عليه بأنّ مثل هذا إنّما يصدر من غير المؤمنين، وكان يجب عليه أنْ يردّ عليه بما يدفع هذه الحجج أو يثبت لها مخرجًا ". [24]

مناقشة هذه الآراء:

1. أمّا استدلالهم بأنّ قوله تعالى: **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ)** موجّه للمؤمنين فهذا مردود من وجوه عدّة:

2. **الوجه الأول:** إنّ السياق القرآني للآيات يشير إلى أنّ الخطاب الإلهيّ موجّه للملائكة، وأنّ حمل الآية:**(فَاضْرِبُوا)**على الخطاب للمؤمنين هو بتزٌ لهذا السياق، وحملٌ له على غير وجهه، قال صادق عرجون:" والحامل على هذا التعسّف هو الفرار من إثبات مباشرة الملائكة للقتال في صفوف المؤمنين اعتمادًا على قصص لا تستند على سند صحيح وغفلة عن مقام الأحداث " [25]

الوجه الثاني: إنّ الملائكة لا خبرة عندهم في القتال، وطبيعتهم غير مقاتلة، بخلاف الصحابة، **رضي الله عنه، م** الذين كانوا ماهرين في الرمي والضرب والقطع، مما يعني أنّ الله **عزّ وجلّ** تولى تعليمهم بكيفية الضرب في المعركة، قال ابن الأنباري: " ما كانت الملائكة تعلم كيف يُقتل الآدميّون فعلّمهم الله **عزّ وجلّ** بقوله: **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ)** أي الرؤوس، **(وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ)** أي كلّ مفصل، وقيل الأصابع". [26] ولسنا ننفي أنّ الله **عزّ وجلّ** قد جعل من نزول الملائكة بشرى وتطمينًا لقلوب المؤمنين، وأنّهم كانوا يثبّتون المؤمنين في المعركة، وكانوا مددًا لنصرتهم، لكنَّ هذا كلّه لا يعني بحال أن ننفيَ مباشرتهم للقتال. أخرج ابن سعد في طبقاته أنّ عكرمة قرأ **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ)** فقال: كان يومئذ يندُرُ[27] رأس الرجل لا يُدرى من ضربه، وتندر يد الرجل لا يُدرى من ضربه ". [28]

3. وأما أنّه ليس في القرآن نصٌ ناطق على قتال الملائكة، فإنّ نصّ الآية المعترَضُ على الاستدلال بها نصٌّ واضحٌ في القتال، **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ)** وليس كما فهمها صاحب المنار، حيث فهم الآية في ضوء مرجعيّته العقلانيّة التي تهدف إلى" تضييق نطاق الخوارق والغيبيات في تفسيرالقرآن الكريم وأحداث التاريخ، وردّها إلى المألوف المكشوف من السنن الكونية [29]

أصحاب الرأي الثاني: وهم الذين يقولون بمباشرة قتال الملائكة مع المؤمنين، وقد قال بهذا القول عدد من أهل المغازي والسير[30] وأهل التفسير، واستدلّ أصحاب هذا الرأي بأدلةٍ منها:

ظاهر الآيات القرآنيّة كقوله تعالى: **(فَاضْرِبُوا فَوْقَ الأَعْنَاقِ)**، وقوله تعالى: **(بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ). سورة آل عمران، آية 125**

1-واستدلوا كذلك بأحاديث وروايات عدّة منها: حديث ابن عبّاس، **رضي الله عنه،** : أنّ النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** قال يوم بدر:"هذا جبريل آخذٌ برأس فرسه عليه أداة الحرب " [31] وحديث أسْر العبّاس، **رضي الله عنه،** : حدثنا حجاج، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب عن عليّ بن أبي طالب، **رضي الله عنه،** قال: جاء رجل من الأنصار قصير بالعبّاس بن عبد المطلب أسيرًا، فقال العبّاس: يا رسول

الله: إنّ هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل أجْلَح [32] من أحسن الناس وجهًا على فرس أبْلَق [33] ما أراه في القوم، فقال الأنصاريّ: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: اسكت، فقد أيّدك الله تعالى بملك كريم". [34] وفي هذا دلالة واضحة على مشاركة الملائكة في القتال حتّى إنّها تأسرمن المشركين، وتُساهم في مساعدة المقاتلين على أسر عدوهم. وحديث أبي داودٍ المازني قال: " إنني لأتّبع رجلًا من المشركين لأضربه إذ وقع رأسه قبل أنْ يصل إليه سيفي فعرفت أنّه قتله غيري". [35]

2–مشاهدة الصحابة، **رضي الله عنه، م** للملائكة وهي بلباسها الأبيض تقاتل عن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** كما في حديث سعد الذي سبق ذكره. ولقد ذهب بعض المفسرين إلى مشاركة الملائكة في القتال مع المؤمنين، قال القرطبيّ (ت 671هـ): " وإنّما كانت الفائدة في كثرة الملائكة لتسكين قلوب المؤمنين؛ ولأنّ الله تعالى جعل أولئك الملائكة مجاهدين إلى يوم القيامة، فكلّ عسكرٍ صبر واحتسب تأتيهم الملائكة ويقاتلون معهم ". [36] وبعد استعراض هذه الأقوال وأدلتها، فإننا نميلُ إلى ترجيح القول الثاني القائل بمشاركة الملائكة في القتال في بدر، لقوّة أدلتهم التي ساقوها من جهة؛ ولأنّ سياق أحداث الغزوة يتناسب مع هذا، فالغزوة أولّ مواجهة بين راية الإيمان وراية الكفر، وحاجة المؤمنين إلى تلك المشاركة واقعةٌ ومتحققة، إذ إنّ عددهم قليل قياسًا بعدد عدوهم، وعدّتهم كذلك لا تذكر أمام ما أجلب عليه عدوهم من قوّة ماديّة ظاهرة، ثمّ إنّ الخوف قد كان مسيطرًا على بعض المسلمين الذين خرجوا مع النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** للقتال؛ فكان المدد بالملائكة ومشاركتهم استجابة ربانيّة لاستغاثة النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** واستغاثة أصحابه، **رضي الله عنه، م،** مما قوّى من عزائمهم، وطمأنَ قلوبهم إلى نصر الله المبين، فكانت الملائكة هي البشرى التي بشّر الله بها صحابة نبيه، **صلّى الله عليه وسلّم،** كما في قوله تعالى:**(وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ) سورة آل عمران، آية 126** ولا عجب في ذلك، فإنّ الملائكة الذين شهدوا بدرًا كانوا أفضل الملائكة، فعن رفاعة بن رافع، **رضي الله عنه،** – وكان من أهل بدر – أنّه قال: " جاء جبريل إلى النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** فقال: ما تعدّون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين – أو كلمة نحوها– قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة "[37].

ولقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تُشارك الملائكة بهذا العدد الكبير في المعركة، في حين أنّ ملكًا واحدًا مثل جبريل قادر بطرف جناحه على إهلاك الكفار ودحرهم، وقد أجاب السُبكيّ عن الحكمة من ذلك بقوله:" وقع ذلك لإرادة أنْ يكون الفعل للنبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** وأصحابه، وتكون الملائكة مددًا على عادة مدد الجيوش رعايةً لصورة الأسباب وسنّتها التي أجراها الله تعالى في عباده".[38]

الخلاصة:

1. إنّ الإمداد بالملائكة قد تم لتكثير سواد المقاتلين المسلمين في المعركة، وللبشرى والتطّمين.

2. إنّ غالب أحداث المعركة، والجهد الأكبر في القتال فيها كان بلا شكّ على عاتق المسلمين، وإنّ حجم مشاركة الملائكة في القتال كانت على البعض لا الكلّ، فكانت الأدوار فيها موزعة، فهذه الطائفة من الملائكة تباشر القتال، وهذه تثبّت القلوب، وتلك تبشر النفوس وتُطمئنُها، وكلّ ذلك بأمر الله **عزّوجلّ،** الذي علّق قلوب المؤمنين به وحده، فعلموا أنّ قتال الملائكة معهم لا يصنع نصرًا، كما أنّ انتفاءه لا يصنع هزيمة، بل النّصر من الله العليّ القدير، فهو النّاصر **سُبْحانهُ وتعالى** بسببٍ وبغير سبب، ونزول الملائكة كان سببًا من أسباب النصر، لا يحتاج إليه الربّ **سُبْحانهُ وتعالى،** وإنّما يحتاجه المخلوق الضعيف، ليتمثل هذه الحقيقة كلُّ من رفع لواء الحقّ لله في كلّ زمانٍ ومكان.[39] لقد كانت مشاركة الملائكة في القتال درسًا بالغ الأهميّة للأجيال المتعاقبة، يُعلّمهم أنّ النّصر ليس بالأسباب الماديّة، بل إنّ ميزان القوة الحقيقيّ هو ذاك المتصل بحبل الله المتين، واستشعار معيته، بعد استفراغ الجهد في بذل الأسباب المُعينة على النّصر.

الردّ على الشبهة الثالثة: مرّ معنا أنّ الملائكة قد شاركت في قتال المشركين، وكان لها دورٌ في رفع معنويات الجند المسلم بتلك المشاركة، وذكرنا نصوصًا مختلفة تُشير إلى ذلك، وينفي مثيروا الشبهات أن تكون الملائكة قد قتلت في بدر ولو كافرًا واحدًا، أو أنْ يكون مشركو مكة قد قتلوا مَلَكًا واحدًا، [40] وللردّ على ذلك نقول:

1– جاءت الأحاديث الصحيحة لتثبت أنّ الملائكة قد باشرت القتل، ورأى ذلك بعض صحابة رسول، **صلّى الله عليه وسلّم،** روى أبو زُميل[41]: حدثني ابن عبّاس، قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتدّ في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس فوقه يقول: أقدم حيزوم [42]، فنظر إلى المشرك أمامه فخرّ مستلقيًا، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفه [43]، وشُقّ وجهه كضربة السوط، فاخضرّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاريّ فحدّث ذلك رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم،** فقال: صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة ". [44]

2 – إنّنا نؤمن يقينًا أنّ الملائكة فعلوا ما أمرهم به ربّهم دون أنْ نعلم الكيفيّة التي فعلوا ذلك بها، وأنّهم قاتلوا وضربوا

وأسروا دون علمٍ بالكيفيّة التي قاموا بها، فنحن لا نعلم عن طبيعتهم إلاّ ما أخبرنا به خالقنا عنهم، ولا يُمكننا إدراك ذلك كلّه إلاّ من خلال النصّ القرآنيّ أو الحديث النبويّ. 3- أخرج الطبرانيّ عن أبي رافع، **رضي الله عنه**، مولى رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم**، أنّ أبا سفيان قال لأبي لهب بعد بدر: لقد رأيتُ رجالًا بيضًا على خيل بُلق بين السماء والأرض، معلّمين يقتلون كيف شاءوا ويأسرون كيف شاءوا ". [45] وعن أبي برزة الحارثيّ قال: " جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتهنّ بين يدي النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، فقلت: يا رسول الله: أمّا رأسان فقتلتهما، وأما الثالثة فإنّي رأيت رجلًا أبيض طويلًا ضربه، فأخذتُ رأسه، فقال، **صلّى الله عليه وسلّم**، : ذاك فلان من الملائكة " [46].

فهذه النصوص وغيرها تثبت أنّ الملائكة قد قتلوامن الكفار أشخاصًا، وإن كانت المصادر قد سكتت عن أسمائهم، إلاّ أنّنا على يقين أنّ الصحابة، **رضي الله عنه**، م قد شاهدوا ذلك بأمّ أعينهم ونقلوه كما شاهدوه، فنحن نؤمن بذلك ونصدّقه، حتى وإنْ كان ابن قرناس لا يريد التسليم بذلك فهذا شأنه، ولا غرابة في أمره وهو (القرآنيّ) الجلد الذي لا يرى في السنّة إلاّ قصصًا وأساطير وأخبار، فأنّى له التصديق والإيمان بما فيها بعد ذلك؟[47].

وأمّا أنّ الكفّار لم يقتلوا مَلَكًا واحدًا، فهذا صحيح، وليس الأمر غريبًا عندنا، ما دمنا نؤمن بأنّ حقيقة الملائكة خلاف حقيقة البشر، وأنّ خصائصها ليست كخصائص الإنسان، "فبُنية الملائكة وخلقها ليست من الأمشاج والطبائع المختلفة التي تقبل الكون والفساد وتحلّها الآفات ويؤثر فيها أفعال المحدث، لأنهم لا يمنون ولا يتوالدون، ولا يأكلون، ولا ينامون ولا يفقرون، وكلّ هذه آفات لا تحلُّ عليهم فليست الملائكة كالناس".[48] لكنّ هذا لا يعني عدم موت الملائكة، إذ إنّ عقيدتنا أهل السنة والجماعة أن الملائكة تموت، وتضعف كما جاء في الأحاديث الصحيحة، " فالخلق كلّهم يموتون وحتى ملك الموت يموت، وقد جاء في الحديث الصحيح: " أنّ الملائكة إذا سمعت كلام الله صُعقوا " فإذا جاز عليهم الصعق جاز عليهم الموت".[49] إنّ أسلوب السّخرية والتّهكم الذي يتبعه ابن قرناس للتّشكيك والطّعن في أحاديث النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، وفي مسلّمات عقيدة الأمّة لأمرٌ منافٍ تمامًا لقواعد البحث العلميّ الموضوعيّ، والبحث عن الحقيقة واتّباعِها، وهو منهجٌ قاصرٌ حين يكون بهذه الطريقة من الإسفاف والسخرية، إنّه يزعُم أنّ قتل الملائكة للمشركين كلام قُصّاص، وأنّ المؤرخين الذين دونوا أسماء القتلى من الجانبين لم يُدونوا فيها أسماء: جبريل أو عزرائيل أوميكائيل.[50] وحسبُنا ما نقلنا من أدلّةٍ وأقوالٍ تُظهر بطلان كلامه هذا، وتُبيّن زوال هذه الشُّبَهْ، ويكفينا أنّ سنّة نبينا، **صلّى الله عليه وسلّم**، التي ـ ينكرها ابن قرناس ـ قد أخبرتنا أنّ الملائكة الذين ذُكرت أسماؤهم هم آخرُ الخلق موتًا. [51] إنّ الملائكة من غيب الله **عزّوجلّ** أطلعنا على شيء من حقيقتها، وأوجب علينا عدم الخوض فيها دون دليل أو برهان، فمن تكلم فيهم بغير علم أو حجّة فقد تجاوز حدوده وعرّض نفسه لمساءلة الربّ **سُبْحانهُ وتعالى**، يقول صاحب الظلال:" إنّه الأمر الهائل، إنّها معية الله سبحانه للملائكة في المعركة واشتراك الملائكة فيها مع العصبة المسلمة، هذا هو الأمر الذي لا يجوز أنْ يُشغلنا عنه أن نبحث كيف اشتركت الملائكة؟ ولا كم قتيلًا قتلت؟ ولا كيف قتلت؟ إنّ الحقيقية الكبيرة الهائلة في الموقف هي تلك الحقيقة، إنّ حركة العصبة المسلمة في الأرض بهذا الدين أمرٌعظيم، أمرٌ يستحق معيّة الله لملائكته في المعركة واشتراك الملائكة فيها مع العصبة المسلمة "[52]

الردّ على الشبهة الرابعة: يرى أصحاب هذه الشبهة أنّ قتال الملائكة في بدر لا يعدو كونه ظاهرةً، بمعنى أنّه حدثٌ غيرُ عاديٍّ يمكن قَبولَه أو رفضه على أساسٍ علميٍّ أو عقليٍّ فقط، لكنّني أرى الأمر غير ذلك تمامًا وأردُّ عليه بما يأتي:

1. لقد كانت مشاركة الملائكة في بدر وغيرها أمرًا عاديًا طبيعيًا، يأتي في سياق طاعة الملائكة لربها فهي جنده التي تفعل ما تؤمر، فليس في الأمر ما يتناقض مع العقل، وخاصّةً إذا سلّمنا للوحييّن وأذعنّا لهما إذعانًا مطلقًا.

2. إنّ أمرَ هؤلاء لمستغربٌ، فهل كلّما استعصى عليهم فهمُ مراد الله تعالى أو سُننه في أمرٍ من أمور كونه، ذهب القوم لإنكاره، لمجرّد أنّه لم يبلغ عقولهم؟ ولا شكّ في أنّ هذا بابُ شرٍّ مستطير، " فبهذه القاعدة الباطلة استطاع هؤلاء أن يردّوا نصوص الوحي الثابتة، وأن يجعلوا لعقولهم سلطانًا عليها يجول في النصوص فيردُّ ما يشاء ويقبل ما يشاء، ويدّعي معارضته لما شاء "[53].

3. وأمّا أنّ العقل يردّ قتال الملائكة، فمعلومٌ أنّ أصحاب المدرسة العقلية يعطون العقل منزلةً قد تتجاوز في نظرهم منزلة الوحي، ولمّا كان الوحي والعقل من خلق الله تعالى كان جديرًا بهما أن لا يكونا ندّين متعارضين، وإنّما منسجمين مع ناموس الكون، يقول سيد قطب ـ رحمه الله ـ: " لقد صرّح الشيخ رشيد رضا مرّاتٍ بوجوب تأويل النّص ليوافق مفهوم العقل، وهو مبدأ خطير، فإطلاق كلمة العقل يردّ الأمر إلى شيءٍ غير واقعيّ، فهناك عقلي وعقلك وعقل فلان، وليس هناك عقلٌ مطلق لا يتناوبه النقص والهوى والشهوة والجهل يحاكم النصّ القرآنيّ إلى مقرراته، وإذا أوجبنا التأويل ليوافق النص هذه العقول فإنّنا ننتهي إلى فوضى". [54]

4. إنّ أصحاب هذه المدرسة من العقلانيين لهُمُ الامتداد الطبيعي لمدرسة (الاعتزال) التي اندثرت، فأراد القوم إحياءها وفق تصور مستمدٍ من أفكارها، ولذلك أُطلق عليهم (معتزلة العصر الحديث) [55]، وظهر واضحًا أنّ تقديم العقل على صحيح النّقل منهجٌ معتبرٌ عندهم، يقول رشيد رضا: " إنّ الذي عليه المسلمون من أهل السنّة وغيرهم من الفرق المعتدّ بإسلامها أنّ الدليل العقليّ القطعيّ إذا جاء في ظاهر الشرع ما يخالفه، فالعمل بالدليل العقلي مُتعيّن، ولنا في النقل التأويل أو التفويض" [56]، ولا شكّ بأنّ هذا منهجٌ مخالف لما اجتمعت عليهم الأمّة من أنّ النقل الصحيح مقدّم على العقل، إذ إنّه لا يمكن بحال أن يتعارض نقل مع عقل، ولقد كان الأجدى (برشيد رضا) وغيره من أهل هذه المدرسة أن يتعامل مع النصوص القرآنيّة دون مواجهتها بأحكامٍ مسبقة، ودون مبررات عقليّة أو شعورية، يقول سيّد قطب ـ رحمه الله ـ مقررًا هذه الحقيقة: " ليس هناك إذن مقرراتٍ سابقة نُحاكم إليها كتاب الله تعالى، إنّما نحن نستمد مقرراتنا من الكتاب ابتداءً، ونُقيم على هذه المقرات تصوراتنا ومقرراتنا، وهذا وحده هو المنهج الصحيح في مواجهة القرآن الكريم، وفي استلهامه خصائص التصور الإسلاميّ ومقوماته ".[57]

إنّ تحرّج العقلانين وغيرهم من التسليم بأنّ الملائكة شاركت المسلمين في بدر في قتال المشركين، ما هو إلاّ صورة من صور مظاهر الهزيمة النفسيّة أمام الفكر الماديّ الذي لا يؤمن إلّا بالمحسوسات، وليس علينا إزاء ذلك الإنكار إلاّ الإيمان والتسليم بما جاء به الوحي الصادق من كتاب ربنا **عزّوجلّ** وسنّة نبينا، **صلّى الله عليه وسلّم**.

المبحث الثاني: الشبهات المتعلقة بتحديد أسباب النّزول لمرويات المغازي. مدخل:

هذا المبحث يتناول مجموعة من أحاديث المغازي التي ثارت حولها شبهة التعلق بأسباب نزول آية أو آيات قرآنيّة توافق الحادثة أو تصفها. لقد استبعد بعض مثيري هذه الشبهات أن يكون هناك ما يُسمّى (أسباب النّزول) وادّعوا " أنّ القرآن الكريم لا يُصدرُ الأحكام لأسباب خاصّة، ولأنه ليس كتاب أقاصيص، ثمّ إنّ أسباب النّزول مرفوضة شكليًا عند هؤلاء؛ لأنّها تحكم على أحاديث مظنونة في نصٍ قطعيّ الثبوت، وفي نظرهم أنّ أسباب النّزول تُهين النصّ القرآنيّ، وتحطُّ من قيمته، وتنزل به إلى درك العجز البشريّ ".[58]

وردًا على هذه الشبهات نقول:

1-سبب النّزول هو: " ما نزلت الآية أو الآيات مبينة لحُكْمه أيام وقوعه " [59]، وهذا يعني أنّ أسباب النّزول مرتبطة بوقوع الحدث في زمن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، وأما أحداث ما قبل بعثته، **صلّى الله عليه وسلّم**، كقصة أصحاب الكهف مثلًا فليست من أسباب النّزول.

2-إنّ موضوع أسباب النّزول هو أحد أهمّ موضوعات علوم القرآن الكريم، ولذلك تناوله خصوم الإسلام قديمًا وحديثًا بالطّعن، وإثارة الشبهات المختلفة، التي أرادت النّيل من هذه الشريعة والطّعن فيها. [60]

3-لأسباب النّزول حِكَمٌ وأهداف تُعَظِّم النصّ القرآنيّ ولا تُهينه، وترفع من قيمته في النفس البشرية، ومن هذه الحِكَم: أنّه يعين على فهم الآية أوالنصّ القرآنيّ، وتجلية الحكمة من التشريع، كما يبين الساحة التي يشملها النصّ القرآنيّ فيدفع عنه الوهم. [61]

4-نقول: إنّ هناك فائدة عظيمة أخرى لأسباب النّزول؛ ألا وهي تربية المؤمنين بالحدث، وهذه هي طريقة القرآن الكريم في أنه يجعل الحادثة تثير كوامن النّفس البشريّة وتتفاعل معها، يقول محمد قطب: " ولقد قام القرآن وهو يربّي الأمّة الإسلاميّة في منشئها باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالًا عجيبًا عميق الأثر، كان من نتيجته تلك الأمّة العجيبة الفريدة في التاريخ كلّه ". [62] ولا شكّ أنّ هذه الحِكَم وغيرها تدفع تلك الشبهات التي تنكر وجود أسباب النّزول، وتجعلها بلا قيمة في ميزان النّقد العلميّ، وعليه فإنّ جمال البنّا ونصر أبو زيد وأضرابهم من منكري أسباب النّزول مخطئون فيما ذهبوا إليه، مخالفون لإجماع الأمّة، وسنتناول في هذا المبحث ثلاثة أحاديث حامت حولها الشبهات بدعوى أنها تحدد أسبابًا لنزول آياتٍ متعلقة بتلك الأحاديث.

المطّلب الأول: (حديث المبارزة).

نصُّ الحديث: عن عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، أنّه قال:" أنا أول من يجثو[63] **بين يديّ الرحمن للخصومة يوم القيامة، وقال قيس: وفيهم أُنزلت (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ) سورة الحج، آية، -19- قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر: عليّ وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بين ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد ابن عتبة ".**[64] **الشبهات الموجّهة للحديث: الشبهة الأولى:** ليس للآية المذكورة في الحديث سبب نزول، يقول صاحب هذه الشبهة (جمال البنّا): " إنّ العبرة بعموم النّص لا بخصوص السبب فإذا كان الأمر كذلك، فليس هناك حاجة لذكر سبب النّزول؛ لأنّ هذا الذكر سيُلقي غمامًا على الموضوع " [65]

الردّ على هذه الشبهة:

1. من المعلوم أنّه يجب فهم النّص في ضوء سبب نزوله

أو وروده، دونما حصر هذا الفهم بالسبب فحسب.

2.هناك فرق بين أسباب النّزول المتعلقة بالقرآن الكريم وبين ما في السنّة، التي ينتج عن الخلاف فيها خلافٌ في الأحكام الشرعيّة، وعليه فإنّ (العبرة بعموم اللّفظ لا بخصوص السبب) هو في فهم التشريعات وغيرها وهذا ما فقههُ الصحابة، **رضي الله عنه، م** حينما كانوا يسألون النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، عن حكمٍ شرعيٍّ قد نزل:أهوَ لنا أم لغيرنا من الناس؟[66]

3. وشرّاح الحديث متفقون كذلك على أن سبب نزول الآية هو حديثي عليٍّ وأبي ذر، **رضي الله عنه، م** المُشار إليهما. قال القسطلاّني (ت 923هـ): " ومقتضى رواية سليمان بن طرخان (حديث عليّ) الاقتصار على قوله: أنا أول من يجثو بين يديّ الرحمن للخصومة فقط، كما أنّ مقتضى رواية أبي هاشم (حديث أبي ذر) الاقتصار على سبب النّزول ".[67] والآية وإن كانت في سورة مكيّة، إلاّ أن وقوع غزوة بدر في المدينة جعل المبارزة أول ما يدخل في معنى الآية. [68] وبذلك نعرف أنّ هذه الآية الكريمة كان سبب نزولها هذه المبارزة لا كما ادعى (جمال البنّا) أنّه ليس لها سبب نزول. 4.إنّ نفي وجود (أسباب النّزول) عند جمال البنّا وأشباهه من العقلانيين والحداثيين [69] ينطلق من رؤيتهم أنّ النّص القرآنيّ نصٌّ تاريخيّ، نزل لعلاج أمور متعلقة ببيئة جزيرة العرب، وأحوال عصر النبوة لا غير، لذلك فلا بدّ في نظرهم من حصر الأمر (بخصوص السبب) لا (بعموم اللفظ)، ولا شكّ بأنّها دعوى خطيرة تهدف إلى القضاء على أحكام الشريعة الإسلاميّة وإثبات عدم صلاحيتها للتطبيق في واقع الحياة.

الشبهة الثانية: انتقاص البخاريّ من آل البيت؛ بالتقليل من دور عليّ، **رضي الله عنه،** في غزوة بدر. يدّعي بعض كتّاب الشّيعة [70] أنّ الإمام البخاريّ قد انتقص من دور عليٍّ، **رضي الله عنه،** في رواياته عنه، كما أنّه لم يبين دوره في قتل نصف قتلى قريش في المعركة ومساهمته في قتل النصف الآخر– بحسب زعمهم–، فكانت بدر له وهو لها، وأنّ البخاريّ قد شكّك في مشاركة عليّ، **رضي الله عنه،** في غزوة بدر، من خلال سوقه لرواية البراء: أشهد عليٌّ بدرًا؟ وللردّ على هذه الشبهات نقول: 1. جاءت رواية عند البخاري عن أبي إسحق أنّ رجلًا سأل البراء وأنا أسمع قال:أشهد عليٌّ بدرًا؟ قال:وبارز وظاهر"[71] وعند التأمل في هذه الرواية وسبب إخراج البخاريّ لها نلحظ أمرًا في غاية الأهمية ألا وهو:أنّ أبا إسحق السبيعي، **رضي الله عنه،** (ت 127هـ) [72] قد رُمي بالتدّليس، وعدّه ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين وهم الذين أكثروا من التدّليس ولم يحتج الأئمة بأحاديثهم إلاّ بما صرّحوا فيه بالسماع، لذا جاءت رواية البخاري هذه لتؤكد ثبوت سماع أبي إسحق من البراء بن عازب، **رضي الله عنه،** تأمل قوله: " وأنا أسمع" ليُبيّن أن تدليسه لا يضرّ كونه حافظًا. من هنا ندرك أن البخاري لم يأتِ بهذه الرواية لتُشكك في حضور عليّ، **رضي الله عنه،** لغزوة بدر، أو للانتقاص من دوره فيها، وهذا من جهل هؤلاء، فتعصبهم أعماهم عن البحث العلمي المنهجيّ فسارعوا إلى الاتّهام والطّعن، وإنما لغرض حديثيٍّ صرف لا يرقى لعقول هؤلاء الطاعنين في البخاري وصحيحه. 2. معلومٌ أنّ البراء بن عازب (راوي الحديث)، **رضي الله عنه،** لم يشهد بدرًا، فقد ردّه النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** وردّ ابن عمر ورافع، **رضي الله عنه، م** لصغر سنِّهم، لذا فحديثه هذا من مراسيل الصحابة، والبراء، **رضي الله عنه،** قد تلقّاه عمن شهد الغزوة من كبار الصحابة، **رضي الله عنه، م.** [73] 3. ليس في الحديث انتقاصٌ لدور عليّ، **رضي الله عنه،** بل فيه شهادة له بأنه قد قاتل وبارز ولبس درع القتال.

4. إنّ استفهام السائل لم يكن استنكاريًا بمعنى أنه ينكر حضور عليٍّ، **رضي الله عنه،** المعركة، وإنّما هو استفهام استخباريّ بمعنى: أحضر عليٌّ؟ وفرق بين الاستخبار والاستنكار. [74]

5. لقد بالغ هؤلاء في تضخيم دور عليّ، **رضي الله عنه،** في المعركة، وجعلوه كأنه هو المقاتل الوحيد فيها، فقتل خمسًا وثلاثين وساهم في قتل مثلهم، وليس عندنا في كتب المغازي والسير، ولا كتب الأحاديث المعتمدة ما يدلّ على هذا الكلام، وإنّما اعتمد هؤلاء في مبالغاتهم على ما جاء في (شرح نهج البلاغة) [75]، وفي هذا انتقاص لدور الصحابة الآخرين، **رضي الله عنهم،** الذين شاركوا في المعركة وقاتلوا فيها، فهل لأجل أن يدفع القوم انتقاصًا مزعومًا عن عليّ، **رضي الله عنه،** يحملهم ذلك على أن ينسبوا إليه ما لم يفعل؟ إنّنا نعلمُ أنّ عليًا كانت له مشاركة فاعلة في المعركة فهو أحد الثلاثة الذين ندبهم النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** إلى المبارزة، لكنّ هذا لا يعني بحال أنّ المعركة كانت له وحده، على حدّ زعم أولئك القوم. **المطلب الثاني: (حديث روضة خاخ). نصُّ الحديث: عن عبيد الله بن أبي رافع، قال: سمعت عليًا، رضي الله عنه، يقول: بعثني رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، أنا والزبير، والمقداد، فقال: " انْطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ** [76]**، فإنّ بها ظعينة** [77] **معها كتاب، فخذوا منها" قال: فانطلقنا تعادى بنا خيلنا**[78] **حتى أتينا الروضة، فاذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجي الكتاب، قالت: ما معي كتاب، فقلنا: لتخرجنّ الكتاب، أو لنلقينّ الثياب، قال: فأخرجته من عقاصها**[79]**، فأتينا به رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة، إلى ناسٍ بمكة من المشركين، يخبرهم ببعض أمر**

رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم،. فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، : " ياحاطب، ما هذا؟" قال: يا رسول الله، لا تعجل عليّ، إنّي كنت امرًا مُلصَقًا في قريش، يقول: كنت حليفًا، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النّسب فيهم، أن أتّخذ عندهم يدًا يحمون قرابتي، ولم أفعله ارتدادًا عن ديني، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، " أما إنّه قد صدقكم"، فقال عمر: يا رسول الله، دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال:" أما إنّه قد شهد بدرًا، وما يدريك لعلّ الله اطّلع على من شهد بدرًا فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم". فأنزل الله السورة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ) إلى قوله: (فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) الممتحنة:1 [80] هذا الحديث كما هو معلوم يتناول قصة الصحابيّ حاطب بن أبي بلتعة، **رضي الله عنه،** حيث علم بسير النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** إلى فتح مكة، ولم يكن له فيها قرابة أو رحمٍ يحمونه، فأرسل مع امرأة يخبرهم بذلك، فبعث النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** في إثره، فاعترف حاطب بما قام به والسبب الذي دعاه لذلك. والحديث دارت حوله شبهاتٌ عدّة منها ما يتعلق بسبب النّزول نفسه، ومنها ما يتعلق بغير ذلك ورأيت أن أضعه هنا لوروده في سياق الحديث عن هذا الموضوع.

الشبهة الأولى: نفي سبب نزول الآية المتعلق بالحديث:[81]

الردّ على الشبهة: سبق أن تحدثتُ عن منطلقات هؤلاء في رفضهم لأسباب النّزول وبينتُ خطأ ما ذهبوا إليه في نفيهم لوجود أسباب النّزول، وهذا الحديث صورة أخرى من صور استدلالهم على نفي سبب نزول الآية، ومن ثمّ الطعن في صحيح البخاري بأنّ هذه الأحاديث ليست بلازمة، وللردّ على ذلك نقول: أجمع علماء التفسير على أنّ سبب نزول الآية هو قصة حاطب بن أبي بلتعه، وأنّها قد نزلت فيه، ذاكرين تمام القصة التي جاءت في روايات الحديث المختلفة، قال البغويّ (ت510هـ): "قال المفسّرون إنّ الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كما جاء في الحديث" [82]

الشبهة الثانية: استنكار حكم عُمر على صحابيٍّ مثله بالنفاق. يقول صاحب هذه الشبهة (محمد جواد خليل): كيف لعُمَرَ أنْ يصف صحابيًا بالنفاق ويحكم عليه بذلك، مع أن النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** خالفه في ذلك؟ [83]

الردّ على هذه الشبهة: ينبغي أن يُعلم بأنّ الشيعة عمومًا وصاحب هذه الشبهة على وجه الخصوص لا يقصدون بكلامهم هذا الدّفاع عن حاطب، **رضي الله عنه،** أو غيره من الصحابة، **رضي الله عنه، م،** وإنّما هو الطّعن في عُمر، **رضي الله عنه،** بإظهاره أنّه مخالفٌ للنّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** في أقواله وأفعاله، ويجهل هؤلاء أو يتجاهلون فضائل عمر، **رضي الله عنه،** وثناء النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** عليه مراتٍ عديدة، وردًّا على ذلك نقول:

1. كان هذا الوصف من عُمر، **رضي الله عنه،** بوجود النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** الذي لم يُعنّفهُ على وصفه هذا، لعلمه بحسن قصد عمر، **رضي الله عنه،** وغيرته على محارم الله تعالى، قال ابن حجر: " إنّما قال ذلك عمر مع تصديق رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم،** لحاطب فيما اعتذر به، لِما كان عند عمر من القوّة في الدّين وبغض من ينسب إلى النفاق، وظنّ أنّ من خالف ما أمره به رسول الله **صلّى الله عليه وسلّم،** استحق القتل، لكنّه لم يجزم بذلك، ولذلك استأذن في قتله وأطلق عليه منافقًا لكونه أبطن خلاف ما أظهر". [84] وهكذا نرى أنّ عمر، **رضي الله عنه،** لم تكن عادته أن يُسارع إلى رفع سيفه ليقطع بها رؤوس أصحاب النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** كما زعم صاحب الشبهة [85]، بل إنّه، **رضي الله عنه،** بكى حينما سمع كلام النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم، :** "اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم"، وعقّب بقوله: " الله ورسوله أعلم". [86] فقد كان وقّافًا، **رضي الله عنه،** عند حدود الله **عزّوجلّ.**

2. لم يكن عمر، **رضي الله عنه،** على علمٍ بمنزلة أهل بدر، ولا بصدق حاطبٍ، **رضي الله عنه،** الذي عذره النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** حين قال:" أمَا إنّه صدقكم "، بعدما سوّغ حاطبٌ فعلته. [87] يقول صاحب الظلال: "فعُمَر، **رضي الله عنه،** إنّما ينظر إلى العثرة ذاتها فيثور لها حسّه الحاسم وإيمانه الجازم، أمّا رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم،** فينظر إليها من خلال إدراكه الواسع الشامل للّنفس البشريّة على حقيقتها، ومن كلّ جوانبها، مع العطف الكريم الملهم الذي تنشئه المعرفة الكليّة في موقف المربّي الكريم العطوف المتأني النّاظر إلى جميع الملابسات والظروف " [88]

3. إنّ صاحب الشبهة ينكر على عمر، **رضي الله عنه،** وصفه لحاطبٍ، **رضي الله عنه،** بالنفاق، مع أنّه، **رضي الله عنه،** أخذ بظاهر فعل حاطب، **رضي الله عنه،** وفي حادثة شاهدها عيانًا، فما بال الشيعة وهم الذين تطفح كتبهم بالمرويات الكاذبة على صحابة النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** ووصفهم بأقذع الأوصاف ومنها النفاق استنادًا لتلك المرويات الباطلة، ما بالهم يعترضون على حُكم عمر، **رضي الله عنه،** في تلك الواقعة، وهي صحيحة الرواية، وهو حَسنُ المقصد،

والكلام قد قيل أمام النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم، ؟!**

الشبهة الثالثة: إنّ الحديث يدعو إلى اقتراف الذنوب والكبائر ويتعارض مع مخالفات بعض البدريين كقدامة بن مظعون.

يقول السبحاني: " كيف يمكن للنّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** أنْ يُعطيَ الضوء الأخضر لجماعة من الصحابة يناهز عددهم الثلاثمائة ويسمح لهم أن يفعلوا ما يشاؤون، وأن يقترفوا الكبائر ويرتكبوا المعاصي؟ " [89] ويقول خليل: " قدامة بن مظعون كان ممن شهد بدرًا أقام عليه عمر الحدّ ثمانين جلدة لشربه الخمر، فكيف نوفّق بين هذه الرواية وعمل هذا الصحابيّ العدل؟ ".[90]

الردّ على هذه الشبهة:

1- ليس في الحديث إشارة أو دعوة من النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** أنْ يرتكب الصحابة، **رضي الله عنه، م** الآثام والمعاصي، فهذا لا يقول به عاقل، فقد كان أهل بدر أشدّ الناس خوفًا لله ومراقبة له، ثمّ إنّه ليس هناك ما يفيد بأنّ الحدود تسقط عمن يرتكب موجبها منهم، فالنّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** قد جلد مسطحًا حدًّا وهو بدريّ. [91] يقول القاضي عياض: " ولا دليل فيه أنّ غفران الذنب في الآخرة لا يسقطه حدّ في الدنيا".[92] والصحابة، **رضي الله عنه، م** ليسوا معصومين من الذنوب، لكنّ ما يقع منهم من معاصٍ يأتي مغفورًا لفضلهم على غيرهم في حضور بدر، يقول ابن حجر: " والراجح أنّ المراد بذلك أنّ الذنوب تقع منهم مقرونةً بالمغفرة تفضيلًا لهم على غيرهم بسبب ذلك المشهد العظيم، ومرجوحية القول الآخَر أنّ المُراد أنّ الله تعالى عصمهم فلا يقع منهم ذنب".[93]

2- إنّ ما اقترفه حاطب بتجسّسه على النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** يُعدُّ كبيرة من الكبائر، وإذا علمنا أنّ هذه الحادثة قد وقعت بعد غزوة بدر بست سنوات والإخبار في الحديث عن مغفرة ذنوب أهل بدر جاء بصيغة الماضي (غفرت) مبالغةً في تحقيقه، ومغفرة ذنوبهم السابقة فيما يتعلق بأحكام الآخرة لا في ما يتعلق بأحكام الدنيا في إقامة الحدّ وغيره، ثم إنّ صيغة الأمر في قوله، **صلّى الله عليه وسلّم، :** (اعملوا) قد عدّها العلماء للتشريف والتكريم، وبشارةً لم تقع لغيرهم. [94]

3- لقد خُصّ أهل بدر بهذا التكريم الإلهيّ، وبعدم مؤاخذتهم عمّا يصدرمنهم، فكانت نظرة الله إليهم نظرة رحمة ومغفرة عبّرعنها النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** بقوله: "**اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**"، وهذه الخصوصية ليس فيها ما يدعو لارتكاب المحرمات، ولم يُنقل عن أحدٍ منهم أنّه فهم الحديث على هذا المُراد المعوجّ، قال ابن القيم:" وهذا كنايةٌ عن كمال الرضا وصلاح الحال وتوفيقهم للخيرلا الترخّص لهم في كل فعل، وذكر (لعلّ) لئلا يتكل من شهد بدرًا على ذلك وينقطع عن العمل بقوله: "اعملوا ما شئتم" [95]. نقول: وهذا توجيه لطيف من ابن القيّم في أنّ الصحابة، **رضي الله عنه، م** لم يركنوا لهذا الوعد الإلهيّ، ليطلقوا لأنفسهم العنان في ما حرّم الله تعالى، والظنّ بهم أنّهم أجلُّ من أن يتعمدوا فعل الحرام وارتكاب المحظور.

وأمّا ما يتعلق بقدامة بن مظعون، **رضي الله عنه،**[96]، وأنّ مخالفته تتعارض مع الحديث فأقول:

1- ليس في مخالفة قدامة تعارض مع الحديث، إذ إنّ الحديث يشير إلى مغفرة الذنوب التي لا تستوجب حدًا، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة: " وإنّ المضمون لأهل بدر أنّ خاتمتهم حسنة وأنّهم مغفور لهم وإنْ جازأنْ يصدر عنهم قبل ذلك ما عسى أنْ يصدر فإن التوبة تجبّ ما قبلها ". [97]

2- لقد أمر النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** بإقالة ذوي الهيئات عثراتهم، فحاطب بن أبي بلتعة، **رضي الله عنه،** وإن كان قد ارتكب أمرًا عظيما إلاّ أنّه لم يرتكب ما يوجب الحدّ، بخلاف قدامة الذي أتى ما يوجب الحدّ، قال الطحاوي (ت 321 هـ): "وكان الذي من قدامة فيه حدٌّ لله فلم يرفعه عمر ولا عليّ ولا من سواهما لهيئته؛ لأنّ الهيئة إنّما ترفع العقوبات التي ليست حدودا ولا ترفع العقوبات التي هي حدود". [98] نقول: لقد كان النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم،** يُقيل عثرات الصحابة الكرام، وخاصة أصحاب السابقة والجهاد، فإنّه، **صلّى الله عليه وسلّم،** كان مُراعيًا لسلامة بواعثهم وحسن سريرتهم ونبيل قصدهم، وكان، **صلّى الله عليه وسلّم،** يقول: "أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلاّ الحدود"[99]، لذا عفا عن حاطب بن أبي بلتعة، **رضي الله عنه،** لكن ليس لأحدٍ من بعده، **صلّى الله عليه وسلّم،** أن يقيل العثرة التي تصل إلى ارتكاب المحظور بدعوى سلامة المقصد أو حسن الباطن، إذ إنّ الوحي قد انقطع بوفاته، **صلّى الله عليه وسلّم،** وهذا ما عناه عمر، **رضي الله عنه،** بقوله:"إنّ أُناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم،** وإنّ الوحي قد انقطع، وإنّما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم فمن أظهر لنا خيرا أمنّاه وقربناه، وليس إلينا من سريرته شيء، والله يحاسبه في سريرته، ومن أظهر لنا سوءًا لم نأمنه ولم نصدّقه وإن قال إن سريرته حسنة"[100] فجاء تطبيقه الحدّ على قدامة من هذه الجهة، بالرغم من اعتراض قدامة على محاسبة عمر له بقوله: "وإنّي من المهاجرين الأولين من أهل بدر"، إلاّ أنّ عمر أقام عليه الحدّ؛ لأنّه اعتبر أنّ الناس (كانوا يؤخذون بالوحيّ) في جانب

إقالة العثرات وليس في مجال تطبيق الحدود وإنزال العقوبات. قال القسطلاّني: "كان الوحي يكشف عن سرائر الناس في عهد النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، وأنّ الوحي قد انقطع بوفاته فلم يأت الملك به عن الله لبشر لختم النبوة". [101] وقال الخطابيّ: "وفيه دليلٌ على أنّ الإمام مخيّر في التّعزير إنْ شاء عزّر وإنْ شاء ترك، ولو كان التعزير واجبًا كما الحدّ لكان ذو الهيئة وغيره في ذلك سواء". [102]

3- إنّ كِلا الصحابييّن حاطب وقدامة، **رضي الله عنه**، قد قاما بما قاما به تأولًا وليس عن قصدٍ أو تعمد، فأعذر النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، حاطبًا فيما تأوله وحكم بصدقه، وأمّا قدامة فقد بين له ابن عبّاس، **رضي الله عنه**، أنّ الآية التي تأوّلها إنّما هي عذرٌ للماضين لمن شرب الخمر قبل أنْ تُحُرم فكان تأوله في غير مكانه؛لأنّه ارتكب ما يوجب الحدّ، فحدّه عمر، **رضي الله عنه**، [103] 4- لقد جاء في الروايات ما يدل على أنّه لم يُحدّ أحدٌ من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون، **رضي الله عنه**، [104] وقد ذكرنا أنّه كان متأولًا لهذا الفعل غير قاصد له، فلماذا يُضخّم أولئك النفر هذه القضية ويجعلونها في غير سياقها؟ إنّه الطّعن في صحابة النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، وإساءة الظنّ فيهم، واللمز كذلك في الأحاديث الشريفة بزعم أنّها متناقضة مع بعضها بعضًا، وقد وجدنا بالأدلة التي سقناها أنّه لا تناقض في الأحاديث ولله الحمد والمنّة.

المطلب الثالث: (حديث جابر في الطائفتين).

نصّ الحديث: عن جابر، رضي الله عنه، قال: نزلت هذه الآية فينا (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا) [105] – آل عمران: 122- بني سَلِمة [106] وبني حارثة، وما أحبّ أنّها لم تنزل والله يقول: (وَاللهُ وَلِيُّهُمَا) [107]

الشبهات الموجهة للحديث:

الشبهة الأولى:

نفي أنّها نزلت في جابر، **رضي الله عنه**، وقومه. [108]

الردّ على هذه الشبهة:

تحدثنا أخبار المغازي أنّه في معركة أُحد وحينما غدا النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، يصّفُ أصحابه للقتال، رجع عبدالله بن أُبيّ ومن معه فأرادت قبيلتان هما (بنو سَلِمة وبنو حارثة) ألاّ تخرجا مع النّبي، **صلّى الله عليه وسلّم**، ثم عزموا على الخروج فخرجوا [109]، فأنزل الله هذه الآيات لبيان هذه الواقعة. قال الطبريّ: " ولا خلاف بين أهل التأويل أنّه عُني بالطائفتين بنو سَلِمة وبنو حارثة". [110]

إذًا فسبب نزول الآية واضحٌ في أنّه متعلقٌ بهاتين القبيلتين، ولذلك أكدّ الصحابي جابر بن عبد الله، **رضي الله عنه**، على أنّ الآية نزلت فيهم، ويكفي أن يكون هذا دليلًا على ردّ إنكار سبب نزول الآية.

الشبهة الثانية: هروب مجموعتين من الصحابة من أرض معركة (بدر) خوفًا.

يقول ابن قرناس:" بدر أول معركة للمسلمين ضد قريش وهي مناسبة ليشفي المسلمون غيظهم من قريش، إلاّ أنّ هناك مجموعتين من المسلمين كادتا أن تتركا أرض المعركة هربًا، ومع كلّ عوامل النجاح المتوفرة لهم لكسب معركة بدر، إلاّ أنّ هناك بعض الصحابة كانت حالتهم النّفسية منهارة ويفكرون بالهرب من المعركة. [111]

الردّ على هذه الشبهة:

1- واضحٌ أنّ صاحب الشبهة لا يعرف التمييز بين بدرٍ وأُحد، وهذا يدلّ دلالةً واضحة على أنّ أصحاب هذه الشبهات في غالبهم يجهلون أصول الشرع وعلومه، فالحادثة تتحدث عن أمرٍ وقع في غزوة أُحد وليس في بدر، هذا بالرغم من أنّ الصحابة، **رضي الله عنه، م** لم يهربوا لا في بدرٍ ولا في أُحد.

2- العلماء مجمعون على أنّ هاتين الطائفتين قد (همّتا) أيْ عزمتا لكنّهما لم تُمضيا هذا الهمّ إلى فعلٍ، بل ثابوا إلى رشدهم ورجعوا إلى أرض المعركة، فالأمر لم يكن سوى حديثُ نفسٍ لا أكثر. [112] يقول صاحب الظلال: "وهكذا يكشف الله المخبوء في مكنونات الضمائر والذي لم يعلمه إلاّ أهله، حين حاك في صدورهم لحظة ثمّ وقاهم الله إيّاه وصرفه عنهم وأيّدهم بولايته؛ كلُّ ذلك لتصوير خلجات النفوس وإشعار أهلها حضور الله معهم وعلمه بمكنونات ضمائرهم"[113]

3- إنّ نصّ الآية يدلّ دلالة واضحة على عفو الله عن هاتين الطائفتين ومغفرته لهم، وإن كان ظاهرها عتابًا لهم، إلاّ أنّ آخرها كان غاية الشرف والولاية لهم، إذ إنّه سبحانه هو وحده الذي دفع عنهم هذه الوساوس وذاك الوهن. [114]

4-ليس صحيحًا أنّ الصحابة كانوا منهارين نفسيًا، بل إنّ حالتهم النفسيّة كانت في أوجها، بدلالة ما آلت إليه المعركة في بدايتها من نصرٍ واضحٍ للمسلمين، إلاّ أنّه لا يمنع ذلك من بعض الهلع عند الشدّة والتحام الصفوف، لم تلبث هذه الحالة أن زالت حين استشعارهم تثبيت الله وولايته، لكن بالمقابل أليس تشويه صورة الصحابة والانتقاص من شجاعتهم وجهادهم هو الانهيار النفسي بعينه والذي يمثله صاحب هذا الشبهة وأمثاله؟ إنّ الحالة النفسية لهؤلاء تنبئ عن هزيمة نفسية مدوّية أمام وطأة المادّية والعلمانية والإلحاد يظهر أثرها في إسقاطهم ذلك على صحابة رسول الله، **صلّى الله عليه وسلّم**.

الخاتمة:

بعد دراسة هذه الأحاديث والشبهات التي دارت حولها ودراستها والردّ عليها فإنّ النتائج التي تم التوصل إليها كالآتي:

1- سبب هذه الشبهات هو جهل بعض أصحابها بأصول الشرع، وتقديم العقل على النصّ الشرعي عند البعض الآخر.

2- شاركت الملائكة في القتال في بدرٍ وأحد كتأييد للمسلمين في مواجهة المشركين.

3- الصحابة منزهون عن تعمد ارتكاب الكبائر والمعاصي.

الصحابة أشجع الخلق بعد نبيهم، **صلّى الله عليه وسلّم**، في الحروب والنوازل.

الهوامش

(1) انظر: ياسين، محمد نعيم، الإيمان، ط 4، 1م، مكتبة الرسالة، عمان، 1985، ص47، 55، 58

(2) أخرجه: البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256 هـ)، الجامع الصحيح المُسْنَد من حديث رسول الله وسننه وأيامه، ط2، 1م، دار السلام، الرياض، 1419هـ. كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا، (3992)، ص674.

(3) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا، (3995)، ص675، وأخرجه في كتاب المغازي أيضًا، باب غزوة أحد، (4041)، ص684، وكلا الروايتين عن ابن عبّاس، رضي الله عنه،. والصحيح أنّ متن الحديث متعلّقٌ بغزوة بدر وليس بغزوة أُحد، وقد نبّه ابن حجر على ذلك بقوله:"وقع في رواية أبي الوقت والأصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عبّاس: قال النّبي صلّى الله عليه وسلم يوم أحد:هذا جبريل، وهذا وهمٌ من وجهين: أحدهما: أنّ هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا أبو ذر ولا غيره من مُتقني رواة البخاري ولا استخرجه الإسماعيلي ولا أبو نعيم، وثانيهما: أنّ المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدّم لا يوم أُحد " العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852 هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط1، 18م، (عبد العزيز بن عبد الله بن باز)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ج 8، ص92

(4) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، بابٌ: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا)، (4054)، ص686، وفي كتاب اللّباس، باب الثياب البيضّ، (5826)، ص1027. وأخرجه: مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت 261 هـ)، صحيح مسلم، ط2، 1 م، (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1421 هـ، كتاب الفضائل، باب إكرامه، صلّى الله عليه وسلم، بقتال الملائكة معه، (2306)، ص1019.

(5) رضا، محمد رشيد (ت 1354 هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ط2، 12م، دار المنار، القاهرة، 1947م، ج10، ص27

(6) المصدر نفسه، ج9، ص510.

(7) بن قرناس، الحديث والقرآن، ط1، 1م، منشورات الجمل، ألمانيا – بغداد، 2008م، ص142

(8) رضا، تفسير المنار، ج9، ص511

(9) شقير، شفيق بن عبد الله، موقف المدرسة العقلية من الحديث النبوي الشريف دراسة تطبيقية على تفسير المنار، ط1، 1م، المكتب الإسلامي، بيروت، 1998م، ص246

(10) رضا، تفسير المنار، ج9، ص403

(11) انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ)، الكفاية في علم الرواية، ط1، 1م، (زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006 م، ص21

(12) العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص46

(13) انظر: العلائي، صلاح الدين بن خليل كيكلدي (ت761هـ)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ط2، 1م، (حمدي عبد المجيد السلفي)، عالم الكتب، بيروت، 1986م، ص66

(14) انظر: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ط 3، 2 م، (محمد عجاج الخطيب)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1996م، ص117

(15) الإسرائيليات: كلّ ما دخل إلى الثقافة الإسلامية من خلال اليهودية والنصرانية، ويتضح ذلك جليًا في مجال التفسير لأنّها مصدر من مصادر تفسير القرآن الكريم نظرًا لِمَا جاء من إشاراتٍ إلى كتب اليهود والنصارى؛ ولأنّ ثقافة اليهود كانت غالبة أُطلق عليها الإسرائيليات، انظر: الذهبي، محمد حسين (ت 1397هـ)، التفسير والمفسرون، ط بدون رقم، 2 م، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1431 هـ، ج1، ص165، وانظر: أبو شهبة، محمد بن محمد (ت 1403هـ)، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط 4، 1 م، مكتبة السنة، القاهرة، 1408هـ، ص12

(16) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشهادات، باب:لا يُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها، (2685)، ص437، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، :لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء، (7363)، ص1266، وكتاب التوحيد باب قوله تعالى:(كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (7523/7522)، ص1298

(17) انظر: الرومي، فهد بن عبد الرحمن، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ط1، 2 م، مؤسسة الرسالة، الرياض، 1403 هـ، ج1، ص312

(18) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء(ت 230 هـ)، الطبقات الكبرى، ط1، 8 م، (إحسان عباس)، دار صادر، بيروت 1968 م، ج2، ص371

(19) هو أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصمّ، من شيوخ المعتزلة، له كتاب في التفسير مشهور، كان تقيًا ورعًا، صبورًا على الفقر، منقبضًا عن السلطان، انظر ترجمته في: ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (ت840هـ)، طبقات المعتزلة، ط1، 1م، (تحقيق: سوسنة ديفلد فلزر)، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م، ص56. وانظر ترجمته في: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج، ابن الزكي القضاعي (ت 742هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط1، 35م، (د.بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م، ج17، ص371، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، ط 3، 25م، (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1985م، ج9، ص402

(20) الرازي، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت606هـ)، مفاتيح الغيب . التفسير الكبير، ط3، 32م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420 هـ، ج8، ص351

(21) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج8، ص351

(22) المصدر نفسه، ج15، ص460

(23) المصدر نفسه، ج15، ص463

(24) انظر: رضا، تفسير المنار، ج4، ص93

(25) عرجون، محمد الصادق إبراهيم، محمد رسول الله منهج ورسالة بحث وتحقيق، ط2، 4 م، دار البشير، جدة، 1415هـ، ج3 ص402.

(26) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن– تفسير البغوي، ط4، 8م، (تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون)، دار طيبة، الرياض، 1417هـ ج3، ص335

(27) ينذُرُ: أي يسقط. انظر: ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ)، النّهاية في غريب الحديث والأثر، ط1، 5م، (تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي)، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م ج5، ص35

(28) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 2، ص25

(29) الرومي، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، ج2، ص727

(30) انظر: الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني (ت 207 هـ)، المغازي، ط3، 3م، (مارسدن جونس)، دار الأعلمي، بيروت، 1989 م، ج1، ص132، ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري(ت 213هـ)، السيرة النبوية، ط2، 2م، (مصطفى السقا وآخرون)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1955م، ج1، ص633، ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، الفصول في اختصار سيرة الرسول، 1م، دار النوادر، الكويت، 2010 م، ص135

(31) سبق تخريجه، ص5

(32) الأجلح: الذي انحسر الشعر عن جانبي رأسه. انظر: ابن الأثير، النّهاية في غريب الحديث، ج1، ص284

(33) فرس أبلق: أي ارتفع التحجيل إلى فخذيه، انظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الخزرجي المصري (ت711هـ)، لسان العرب، ط بدون رقم، 10م، دار النوادر، الكويت، 1431هـ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، ج11، ص307

(34) أخرجه: ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت241هـ)، مُسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، 50م، (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2001م، مسند عليّ، رضي الله عنه، ج2، ص261، مطولًا من طريق حارثة بن مُضَرِّب.قال الشيخ شعيب الأرنؤوط:إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غيرَ حارثة بن مضرب، فمن رجال أصحاب السنن.وأخرجه: أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 275 هـ)، سنن أبي داود، ط1، 1 م، (مراجعة وإشراف: الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م، كتاب الجهاد، بابٌ في المبارزة، (2665)، ص385، مختصرًا من طريق حارثة كذلك، أقول: الحديث إسناده صحيح.

(35) المصدر نفسه، ج39، ص195، قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لوجود رجل مُبهم بين إسحق بن يسار وبين أبي داود المازني لم يُسمِّه، وقد جاء الحديث بإسنادٍ آخر عند البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة، ط1، 7 م، (الدكتور عبدالمعطي قلعجي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988 م، ج 3، ص56: من طريق أبي واقدٍ اللّيثي، وهذا الطريق سنده حسن، ففيه رواة وثّقهم العلماء في مروياتهم للمغازي مثل: يونس بن بكير(ت199هـ)، وأحمد بن عبد الجبار العطاردي (ت272هـ).

(36) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط2، 10 م، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964 م، ج 4، ص194.

(37) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا، (3992)، ص(674)

(38) العسقلاني، فتح الباري، ج 8، ص46

(39) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج4، ص196

(40) ابن قرناس، الحديث والقرآن، ص143

(41) هو: سماك بن الوليد الحنفي أحد التابعين، سمع ابن عبّاس وابن عمر، وروى عنه شعبة وعكرمة بن عمّار. انظر: مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري (ت261 هـ)، الكنى والأسماء، ط1، 2م، (تحقيق: عبد الرحيم القشقري)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ،

ج1، ص351. وثّقه ابن معين وأحمد، وقال عنه أبو حاتم:صدوق لا بأس به.وانظر: ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد الرازي (ت 327 هـ)، الجرح والتعديل، ط1، 9 م (عبد الرحمن المعلمي اليماني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م، ج4، ص280

(42) حيزوم: اسم فرس، وأصلها أقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج1، ص467

(43) الخطْم: أصله في السّباع مقاديم أنوفها وأفواهها فاستعارها للنّاس، وخطم الأنف: وسمه، انظر: المصدر نفسه، ج 2، ص50

(44) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر، (1763)، ص782

(45) أخرجه: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)، المعجم الكبير، ط2، 25م، (تحقيق:حمدي عبد المجيد السلفي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1994م، ماروي عن ابن عبّاس عن أبي رافع، رضي الله عنه، م، (912)، ج1، ص308. أقول: في الاسناد حسين بن عبد الله وقد ضعفه غير واحد من أهل العلم كأحمد وأبي حاتم والنسائي، وبقية رجال الاسناد ثقات.

(46) أخرجه: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)، المعجم الأوسط، ط1، 10 م، (تحقيق: طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني)، دار الحرمين، القاهرة، 1995م، باب من اسمه مسعدة، (9122)، ج 9، ص58. نقول: إنّ اسناد الحديث فيه عبد العزيز بن عمران، قال عنه البخاري منكر الحديث، وعدّه النسائي في المتروكين، وعليه فالإسناد فيه ضعف.

(47) يرى ابن قرناس أنّ السنّة قصصٌ تعكس الزمان الذي اختُلقت فيه، وتعكس العادات والاتجاهات الفكريّة السائدة، وهي ليست تتحدث عن أفعال وأقوال الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، ـ كما يزعُم ـ بل هي أمثالٌ وحكمٌ جاهليّة وإسرائيليات. انظر: ابن قرناس، الحديث والقرآن، ص7

(48) الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحق بن إبراهيم الحنفي(ت 380هـ)، بحر الفوائد المسمّى معاني الأخبار، ط1، 1م، (تحقيق: محمد حسن ومحمد فريد المزيدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م، ص360

(49) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ)، الفتاوى الكبرى، ط1، 6م، (محمدِ بنِ عبدالقادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ج4، ص260

(50) ابن قرناس، الحديث والقرآن، ص329

(51) انظر: الكلاباذي، بحر الفوائد، ص362

(52) قطب، سيّد (ت1385 هـ)، في ظلال القرآن، ط 25، 6 م، دار الشروق، القاهرة، 1996 م، ج3، ص1485

(53) الأمين، الصادق الأمين، موقف المدرسة العقليّة من السنّة النبويّة، ط 1، 2 م، مكتبة الرشّد، الرياض 1418 هـ، ج 1، ص60. وانظر: الرومي، منهج المدرسة العقليّة الحديثة في التفسير، ج 1، ص55

(54) قطب، سيد(ت1385 هـ)، خصائص التصور الإسلاميّ ومقوماته، ط 7، 1 م، دار الشروق، القاهرة، 1980م، ص22

(55) هذا وصف الأستاذ: أنور الجندي لهم في أحد مقالاته، نقلًا عن: الرومي، منهج المدرسة العقليّة الحديثة في التفسير، ج1، ص287

(56) المصدر نفسه، ج 1، ص287

(57) قطب، خصائص التصور الإسلاميّ ومقوماته، ص17

(58) البنّا، جمال (ت2013م)، تجريد البخاري ومسلم من الاحاديث التي لا تُلْزِم، ط 1، 1 م، دار دعوة الإحياء الإسلامي، القاهرة، 2008م، ص207

(59) زرزور، عدنان محمد، علوم القرآن، ط 3، 1 م، المكتب الإسلامي، بيروت، 1991م، ص127

(60) عبّاس، فضل حسن (ت2011م)، إتقان البرهان في علوم القرآن، ط2، 2 م، دار النفائس، عمّان، 2010م، ج1، ص301

(61) انظر: زرزور، علوم القرآن، ص130، وعبّاس، إتقان البرهان، ص314

(62) قطب، محمد (ت2014م)، منهج التربية الإسلامية ط 6، 2 م، دار الشروق، القاهرة، 1982، ج1، ص209

(63) يجثو: أي يجلس على ركبتيه. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج 1، ص239

(64) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، (3965)، ص669، وأخرجه في كتاب التفسير، باب قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)، (4743، 4744)، ص826، من رواية أبي ذر (ورواية عليّ). وأخرجه: مسلم، صحيح مسلم، من حديث أبي ذر، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى: (هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ)، (3033)، ص1311.

(65) البنّا: تجريد البخاري ومسلم، ص207

(66) انظر: عبّاس، إتقان البرهان، ج 1، ص365– 368

(67) القسطلاّني، أحمد بن محمد أبي بكر(ت923 هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط 7، 10 م، المطبعة الأميرية، مصر، 1323هـ، ج7، ص246

(68) انظر: ابن كثير، الفصول في اختصار سيرة الرسول، ص98

(69) من أشهر دعاة نفي وجود (أسباب النّزول) في القرآن والسنة (نصر حامد أبو زيد) في كتابه الذي تناول فيه دراسة علوم القرآن وسمّاه: (مفهوم النّص)، ويعني بالنص هنا (النّص القرآنيّ) و(النّص النبويّ) وتدور فكرة الكتاب على أنّ النص القرآني ينحصر في فترة تاريخية تجاوزها الزمن، وأنه قد تكوّن من الواقع، وبذلك يُلغي فكرة تنزُّل القرآن على قلب النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، ثمّ هو يرى بأنّ علم أسباب النّزول من أهمّ العلوم التي تكشف علاقة النّص بالواقع وجدله، ويرى كذلك أنّ القرآن نصٌّ أدبيّ يخضع كغيره من النصوص إلى النقد والتطور.انظر: أبو زيد، نصر حامد (ت2010م)، مفهوم

النص، دراسة في علوم القرآن، ط1، 1م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م

(70) انظر: خليل، محمد جواد، كشف المتواري في صحيح البخاري، ط 1، 3 م، دار الإرشاد، لندن، 2006م، ج 2، ص358، وانظر: العبيدي، عبد الحسين عبد الهادي، جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل، ط 1، 1م، دار باقيات، إيران، 2009، ص345.

(71) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، بابُ قتل أبي جهل، (3970)، ص670

(72) هو عمرو بن عبد الله الهمذاني الكوفي، روى عن معاوية، وابن عبّاس والبراء وغيرهم من صحابة رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، وهو ثقة بلا خلاف، وثّقه كبار الائمة كابن معين وأبو حاتم والإمام أحمد. انظر: المزيّ، تهذيب الكمال، ج 22، ص97.

(73) انظر: العسقلانيّ، فتح الباري، ج 8، ص28

(74) انظر: القسطلاّنيّ، إرشاد الساري، ج 6، ص251

(75) شرح نهج البلاغة: هو شرح لكتاب نهج البلاغة الذي ينسب زورًا لعلي، رضي الله عنه، قام بشرحه الشيعي (المغالي) عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد (ت656هـ)، معتزليّ المذهب مع غلوٍ في التشيّع وميل لابن العلقميّ الرافضيّ، شُرح الكتاب في عشرين مجلدًا، وكان ابن أبي الحديد أحد الكتّاب والشعراء. انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت 774هـ)، البداية والنهاية، ط 1، 21 م، (عبد الله بن عبد المحسن التركي)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1997م، ج 17، ص354.

(76) روضة خاخ: موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد. انظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، ط2، 7م، دار صادر، بيروت، 1995م، ج 2، ص335

(77) الظعينة: أصلها الراحلة التي يُرحل عليها، ويقال للمرأة: ظعينة لأنها تُحمل على الرّاحلة، انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج 3، ص157

(78) تعادى بنا: أي تجري بنا، انظر: العسقلاني، فتح الباري، ج 1، ص154

(79) عقاصها: أي ظفائرها، انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، ج 3، ص276

(80) أخرجه، البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس والتجسس وقول الله عز وجل:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) الممتحنة: 1، (3007)، ص496، وفي كتاب الجهاد والسير، باب إذا اضطر الرجل الى النظر في شعور أهل الذمة والمؤمنات اذا عصين الله وتجريدهنّ، (3081) ص510، وفي كتاب المغازي، بابُ فضل من شهد بدرًا، (3983)، ص672، وباب غزوة الفتح، (4274)، ص723، وفي كتاب التفّسير، بابٌ: (لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ)، (4890)، ص867، وكتاب الاستئذان، باب من نظر في كتاب من يُحْذَرُ على المسلمين ليستبين أمرُهُ، (6259)، ص1089، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، (6939)، ص1195.وأخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب من فضائل حاطب بن أبي بلتعة وأهل بدر، رضي الله عنه، م (2494، 2495)، ص1098، وجميع هذه الروايات عن علي بن أبي طالب، رضي الله عنه،.

(81) انظر: البنّا، تجريد البخاري ومسلم، ص220

(82) انظر: البغويّ، معالم التنزيل، ج 8، ص92، وانظر: القرطبيّ، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص50، وابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، تفسير القرآن العظيم، 8م، (عبد العزيز غنيم وآخرون)، دار الشعب، القاهرة، 1971م، ج 8 ص109، وانظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج 2، ص399

(83) انظر: خليل، كشف المتواري، ج 2، ص362

(84) العسقلانيّ، فتح الباري، ج 9، ص625

(85) انظر: خليل، كشف المتواري، ج 2، ص363 حيث أساء الأدب بحق عمر، رضي الله عنه، بقوله: " وما كان منه إلاّ أن سحب سيفه شبرًا وقال مقالته المعروفة: دعني أقطع عنقه، ومن ثمّ أعاد ذلك السيف الذي أكله الصدأ في غمده ".

(86) انظر :القسطلاّني، إرشاد الساري، ج 6، ص257

(87) انظر: العسقلاني، فتح الباري، ج 12، ص315

(88) قطب، في ظلال القرآن، 62ج 6، ص3539

(89) السبحاني، جعفر، عدالة الصحابة بين العاطفة والبرهان، ط1، 1م، مؤسسة الإمام الصادق، قمّ، 2010م ص158

(90) خليل، كشف المتواري، ج 2، ص352

(91) انظر، ابن القيم، محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ط3، 6م، (شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م، ج3، ص236

(92) اليحصبي، عياض بن موسى (ت544هـ)، إكمال المعلم بفوائد مسلم، ط1، 8 م، (تحقيق: يحيى إسماعيل)، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998، ج7، ص537، وانظر، أبو شهبة، محمد بن محمد (ت 1403هـ)، السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم، ط8، 2م، دار القلم، دمشق، 2006م، ج2، ص169

(93) العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص422، وانظر: القسطلاني، إرشاد الساري، ج 3، ص425

(94) العسقلاني، فتح الباري، ج 8، ص37، وانظر، ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597 هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ط 1، 4 م، (تحقيق: حسين علي البواب)، دار الوطن، الرياض، 1418هـ، ج1، ص142

(95) العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير الصديقي (ت 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن

القيم تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، ط2، 14م، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ج 12، ص264، وانظر، ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج1، ص119

(96) قدامة بن مظعون القرشيّ، رضي الله عنه، أحد السابقين إلى الإسلام، هاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وهو زوج صفية بنت الخطاب أخت عمر، رضي الله عنه، استعمله عمر، رضي الله عنه، على البحرين ثمّ عزله، وجلده الحدّ على شربه الخمر، وغاضبه عمر ثم صالحه لرؤية رآها عند عودته من الحجّ. توفي، رضي الله عنه، سنة ستٍ وثلاثين في خلافة عليٍّ، رضي الله عنه،. انظر ترجمته في:العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852 هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، ط1، م، (تحقيق:عادل أحمد، وعلي معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415 هـ، ج5، ص322. نقول: جاء في صحيح البخاري من حديث عبدالله بن عامر بن ربيعة: أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا "، أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب (411)، ص677، وعلل ابن حجر عدم إكمال البخاري للقصّة بأنّ الحديث ليس على شرطه لأن القصة موقوفة وغرض البخاري فيها هو ذكر من شهد بدر فقط، انظر: العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص55.وانظر تمام القصة في: الصنعاني، عبد الرزاق بن همام (ت 211 هـ)، المصنف، ط2، 11م، (تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي)، نشر المجلس العلمي، الهند 1403هـ، كتاب الأشربة، باب من حُدّ من أصحاب النّبي، صلّى الله عليه وسلّم، (17076)، ج 9، ص241

(97) ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت 728هـ)، الصارم المسلول على شاتم الرسول، ط1، 3م، (محمد عبد الله الحلواني، محمد كبير شودري)، رسالة ماجستير، المؤمن للتوزيع، الرياض، 1417 هـ، ج1، 530

(98) الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة المصري، (ت321 هـ)، شرح مشكل الآثار، ط1، 16م، (تحقيق: شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م، ج 11، ص275

(99) أخرجه: ابن حنبل، المُسْنَد، مسند عائشة، رضي الله عنه، ا، (25474)، ج42، ص301. قال الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث جيد بطرقه وشواهده، وهذا إسناد قد اختُلف فيه على أبي بكر، وهو ابن محمد بن عمرو بن حزم وبقيةُ رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. وأخرجه أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب في الحدّ يُشفع فيه، (4375)، ص615، والحديث صحيح من طريق عائشة، رضي الله عنه، ا.

(100) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب الشهادات، باب الشهداء العدول وقول الله تعالى: (مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ)البقرة: 282 و(وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ) الطلاق:2، (2641)، ص427

(101) القسطلاني، إرشاد الساري، ج 4، ص376

(102) الخطّابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي (ت388هـ)، معالم السن – شرح سنن أبي داود، ط 1، 4 م، (تحقيق: محمد راغب الطباخ)، المطبعة العلمية، حلب، 1932 م، ج 3، ص300

(103) انظر: ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728 هـ)، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط1، 9م، (محمد رشاد سالم)، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406 هـ، ج 6، ص82

(104) عبدالرزاق، المصنف، ج 9، ص240

(105) تفشلا: الفشل:الجبن والخور. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 4، ص185

(106) سَلِمة:بكسر اللام، وليس في العرب غيرها وسائرها بفتح اللام، وهم بنو سليمة بن سعد بن عليّ الخزرجيّ.انظر: السمعاني، الأنساب، ج7، ص184

(107) أخرجه: البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المغازي، باب: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) آل عمران: 122، (4051)، ص686، وكتاب التفسير، باب: (إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا) آل عمران: 122"، (4558) ص776، وأخرجه: مسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل الانصار، رضي الله عنه، م، (25905) ص1102، كلّها من طريق جابر بن عبدالله، رضي الله عنه،.

(108) انظر: البنّا، تجريد البخاري ومسلم، ص220

(109) انظر: الواقدي، المغازي، ج1، ص319، وانظر: البغوي، معالم التنزيل، ج 2، ص98

(110) الطبري، محمد بن جرير (ت310)، جامع البيان في تأويل القرآن، ط1، 24م، (تحقيق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت ' 2000م، ج7، ص165

(111) ابن قرناس، سنّة الأولين، ط2، 1م، دار الجمل، ألمانيا، 2008م، ص117

(112) انظر: القسطلاني، إرشاد الساري، ج6، ص296.

(113) قطب، في ظلال القرآن، ج1، ص468

(114) انظر: العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص103.

المصادر والمراجع

ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، ط1، 5م، (طاهر الزاوي ومحمود الطناجي)، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

الأمين الصادق الأمين، **موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية**، ط1، 2م، مكتبة الرشد، الرياض، 1418هـ.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت 256 هـ)، **صحيح البخاري، الجامع الصحيح المُسْنَد من حديث رسول الله وسننه وأيامه**، ط2، 1م، دار السلام، الرياض، 1419 هـ.

البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود (ت510هـ)، **معالم التنزيل في تفسير القرآن – تفسير البغوي**، ط4، 8م، (محمد عبد الله النمر وآخرون)، دار طيبة، الرياض، 1417هـ

البنّا، جمال (ت2013م)، **تجريد البخاري ومسلم من الأحاديث التي لا تُلزِم**، ط1، 1م، دار دعوة الإحياء الإسلامي، القاهرة، 2008م.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت 458هـ)، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال أصحاب الشريعة**، ط1، 7 م، (الدكتور عبدالمعطي قلعجي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988 م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728هـ)، **الفتاوى الكبرى**، ط1، 6م، (محمدِ بنِ عبدالقادر عطا)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت 728 هـ)، **منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، ط1، 9م، (محمد رشاد سالم)، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1406 هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الحراني(ت 728هـ)، **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، ط1، 3م، (محمد عبد الله الحلواني، محمد كبير شودري)، رسالة ماجستير، المؤمن للتوزيع، الرياض، 1417 هـ.

ابن الجوزيّ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي(597هـ)، **كشف المشكل من حديث الصحيحين**، ط1، 4م، (علي حسين البواب)، دار الوطن، الرياض، 1418 هـ.

ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد الرازي (ت 327 هـ)، **الجرح والتعديل**، ط1، 9 م (عبد الرحمن المعلمي اليماني)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، **معجم البلدان**، ط2، 7م، دار صادر، بيروت، 1995م.

ابن حنبل، أحمد بن محمد بن هلال الشيباني (ت241هـ)، **مُسند الإمام أحمد بن حنبل**، ط1، 50م، (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 2001م.

الخطّابي، أبو سليمان حمد بن محمد البستي (ت388هـ)، **معالم السنن – شرح سنن أبي داود**، ط 1، 4 م، (تحقيق: محمد راغب الطباخ)، المطبعة العلمية، حلب، 1932 م

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ)، **الكفاية في علم الرواية**، ط1، 1م، (زكريا عميرات)، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006 م.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت 463 هـ)، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، ط 3، 2 م، (محمد عجاج الخطيب)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1996م.

خليل، محمد جواد، **كشف المتواري في صحيح البخاري**، ط1، 3م، دار الإرشاد، لندن، 2006م.

أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت 275 هـ)، **سنن أبي داود**، ط1، 1 م، (مراجعة وإشراف: الشيخ صالح بن عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1999م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ط 3، 25م، (شعيب الأرنؤوط وآخرون)، مؤسسة الرسالة، دمشق، 1985م.

الذهبي، محمد حسين (ت 1397هـ)، **التفسير والمفسرون**، ط بدون رقم، 2 م، طبعة خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، 1431 هـ

الرازي، محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي (ت606هـ)، **مفاتيح الغيب – التفسير الكبير**، ط3، 32م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1420هـ.

رضا، محمد رشيد (ت1935م)، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، ط2، 12م، دار المنار، القاهرة، 1947م.

الرومي، فهد بن عبد الرحمن، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، ط2، 2م، مؤسسة الرسالة، الرياض، 1403هـ.

زرزور، عدنان محمد، **علوم القران**، ط3، 1م، المكتب الإسلامي بيروت، 1991م.

أبو زيد، نصر حامد (ت2010م)، **مفهوم النص دراسة في علوم القرآن** ط1، 1م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.

سحباني، جعفر، **عدالة الصحابة بين العاطفة والبرهان**، ط 1، 1 م، مؤسسة الإمام الصادق، قمّ، 2010 م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء (ت 230 هـ)، **الطبقات الكبرى**، ط1، 8 م، (إحسان عباس)، دار صادر، بيروت 1968 م.

شقير، شفيق بن عبد الله، **موقف المدرسة العقلية من الحديث النبوي الشريف، دراسة تطبيقية على تفسير المنار**، ط1، 1م، المكتب الإسلامي بيروت، 1998م.

أبو شهبة، محمد بن محمد (ت 1403هـ)، **السيرة النبوية في ضوء القرآن الكريم**، ط8، 2م، دار القلم، دمشق، 2006م.

أبو شهبة، محمد بن محمد (ت 1403هـ)، **الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير**، ط 4، 1 م، مكتبة السنة، القاهرة، 1408هـ

الصنّعانيّ، عبدالرزاق بن همام (ت211هـ)، **المصنف**، ط2، 11م، (حبيب الرحمن الأعظمي)، نشر المجلس العلمي، الهند، 1403 هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي (ت 360هـ)، **المعجم الكبير**، ط2، 25م، (حمدي عبد المجيد السلفي)، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1405هـ.

الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت360هـ)، **المعجم الأوسط**، ط1، 10 م، (طارق عوض الله، عبد المحسن الحسيني)، دار الحرمين، القاهرة، 1995م.

الطّبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ)، **جامع البيان في تاويل القرآن**، ط1، 24م، (أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2000م.

الطّحاوي، احمد بن محمد بن سلامة المصري (ت 321هـ)، **شرح مشكل الآثار**، ط1، 16 م، (شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994م.

عباس، فضل حسن (ت2001م)، **إتقان البرهان في علوم القرآن**، ط2، 2م، دار النفائس، عمان، 2010م.

العُبيدي، عبد الحسين عبد الهادي، **جولة في صحيح البخاري حوار بين العقل والنقل**، ط1، 1م، دار باقيات، إيران، 2009م.

عرجون، محمد الصادق إبراهيم، **محمد رسول الله منهج ورسالة – بحث وتحقيق**، ط2، 4م، دار البشير، جدة، 1415هـ.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (ت 852 هـ)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، ط1، 18م، (عبد العزيز بن عبد الله بن باز)، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1994م.

العسقلانيّ، أحمد بن علي بن حجر (ت 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، ط1، 8م، (عادل أحمد عبد الموجود، وعلي معوض)، دار الكتب العلمية بيروت، 1415هـ.

العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير الصديقي (ت 1329هـ)، **عون المعبود شرح سنن أبي داود ومعه حاشية ابن القيم تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته**، ط2، 14م، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ.

العلائي، صلاح الدين بن خليل كيكلدي (ت761 هـ)، **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، ط2، 1م، (حمدي عبد المجيد السلفي)، عالم الكتب، بيروت، 1986م.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط2، 10م، (أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964م.

ابن قرناس، **سنة الأوّلين**، ط2، 1م، دار الجمل، ألمانيا، 2008م.

ابن قرناس، **الحديث والقرآن**، ط1، 1م، دار الجمل للنشر، ألمانيا، 2008م.

القسطلاّني، أحمد بن محمد أبي بكر (ت923 هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، ط7، 10م، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، 1323هـ.

قطب، سيد قطب إبراهيم (ت 1385هـ)، **في ظلال القرآن**، ط25، 6م، دار الشروق القاهرة، 1996م.

قطب، سيد (ت1385هـ)، **خصائص التصور الاسلامي ومقوماته**، ط7، 1م، دار الشروق، القاهرة، 1980م.

قطب، محمد (ت 2014م)، **منهج التربية الإسلامية**، ط 6، 2م، دار الشروق، القاهرة، 1982م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر الحنبلي (ت 751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط3، 6م، (شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1998م.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط بدون رقم، 8م، (عبد العزيز غنيم وآخرون)، دار الشعب، القاهرة، 1971م.

ابن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774 هـ)، **الفصول في اختصار سيرة الرسول**، 1م، دار النوادر، الكويت، 2010 م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت 774هـ)، **البداية والنهاية**، ط 1، 21 م، (عبد الله بن عبد المحسن التركي)، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، 1997م.

الكلاباذي، أبو بكر محمد أبي إسحق بن إبراهيم الحنفي (ت380هـ)، **بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار**، ط1، 1م (محمد حسن، أحمد فريد المزيدي)، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.

ابن المرتضى، أحمد بن يحيى (ت 840هـ)، **طبقات المعتزلة**، ط1، 1م، (سوسنة ديلفر فلزر)، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج، ابن الزكي القضاعي (ت 742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، ط1، 35م، (د.بشار عواد معروف)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980م.

مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (ت 261 هـ)، **صحيح مسلم**، ط2، 1 م، (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1421 هـ.

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري (ت261هـ)، **الكنى والأسماء**، ط1، 2م، (عبد الرحيم القشقري)، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1404هـ.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الخزرجي المصري، (ت711هـ)، **لسان العرب**، 10م، دار النوادر، الكويت، 1431هـ.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام المعافري(ت 213هـ)، **السيرة النبوية**، ط2، 2م، (مصطفى السقا وآخرون)، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1955م

الواقدي، محمد بن عمر بن واقد الأسلمي المدني (ت 207 هـ)، **المغازي**، ط3، 3م، (مارسدن جونس)، دار الأعلمي، بيروت، 1989 م.

ياسين، محمد نعيم، **الإيمان** ط 4، 1 م، مكتبة الرسالة، عمان، 1985م.

اليحصبي، عياض بن موسى (ت544هـ)، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، ط1، 8م، (يحيى اسماعيل)، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة، 1998م.

The suspicious of the contemporaries the concerning the prophet's battles in Al Sahehien that are explained in the verses of Quran ,analytic critical study

*Ghazi (Moh'd Suboh) Sadeq Al Dweek, Abed al Kareem Al Wreekat**

ABSTRACT

This research aims to false the suspicious ,which were made by some writers, with regard to some prophet's sayings "Hadeeth" concerning the prophets' battles which are explained in the holly verses of the Quran.

The research follows the investigation method as we did investigate the studies which dealt with the misleading pictures about the Sahehain, we showed the facts about the wrong concepts as we criticized and analyzed their sources then we investigated them according to the basic criticism of Hadeeth as well as the scientific research to stand on the truth. We resulted the ignorance of the writers, who wrote these wrong concepts, of how to study and deal with "Hadeeth" and they did not implement the scientific rules of research, and the lack of the right basis and not having the right bases to criticize the Hadeeth itself.

Keywords: suspicious, contemporaries, battles, al Sahehain.

* Faculty of Sharia, University of Jordan. Received on 14/4/2016 and Accepted for Publication on 10/7/2016.